جامعة الأزهر
كلية البنات الإسلامية بأسيوط
المجلة العلمية

التوجيه الصرفي عند الشيخ زكريا الأنصاري في كتابه المنسوب إليه" إعراب القرآن العظيم " دراسة ومناقشة

إعداد
الدكتور/ أشرف طه خالد صقر
أستاذ مشارك بقسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية،
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض،
المملكة العربية السعودية.
وأستاذ مساعد بقسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط
الجديدة ،جامعة الأزهر

(العدد الثاني والعشرون)
إصدار ٠٠٠٠ يونيو
الجزء الأول
١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥ م

التوجيه الصرفي عند الشيخ زكريا الأنصاري في كتابه المنسوب إليه " إعراب القرآن العظيم " دراسة ومناقشة

أشرف طه خالد صقر

قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، المملكة العربية السعودية.

قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة ،جامعة الأزهر.

البريد الالكتروني: drashraf8822@gmail.com

الملخص

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده ، سيدنا محمد وعلي آله وصحبه ، أما بعد

فهذا بحث في علم التصريف ، عنوانه : (التوجيه الصرفي عند الشيخ زكريا الأنصاري في كتابه : إعراب القرآن العظيم).تحدث فيه الباحث عن حياة الشيخ زكريا الأنصاري ، اسمه ، ونسبه ، ومولده ، ونشأته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومكانته العلمية ، ومصنفاته ، ووفاته ، وتناول التعريف بكتابه (إعراب القرآن العظيم)، وحقق نسبته إلي مؤلفه ، وبين منهجه فيه ، ومذهبه النحوي ، وبين مدى عنايته بالجانب الصرفي في كتابه هذا. ثم قام الباحث بدراسة المسائل الصرفية الواردة في الكتاب دراسة وصفية تحليلية ، ولم تكن مسائلُ الصرف في هذا البحث مسائلَ حصرية لكل ما ورد في الكتاب من التعليقات الصرفية ، والتوجيهات التصريفية ، بل اقتصر الحديث علي دراسة المسائل التي تستحق الدراسة ، وذلك في المسائل التي عنيت بتعدد الأوجه التصريفية ، وذكر الخلافات المذهبية ، وتباين الأقوال والآراء ، وجاءت المسائل في هذا البحث مرتبة بحسب ترتيب سور القرآن الكريم ، وترتيب الآيات في سورها . ثم خُتم البحث بخاتمة سجلتْ فيها أهم النتائج العلمية التي توصل إليها الباحث من خلال الكتابة في هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: **التوجيه الصرفي، الشيخ زكريا الأنصاري ، إعراب القرآن العظيم، دراسة، مناقشة.**

Morphological Interpretation by Sheikh Zakariya Al-Ansari in his Attributed Book: The Syntactic Analysis of the Holy Quran: Study and Discussion

Ashraf Taha Khaled Saqr
Associate Professor, Department of Syntax, Morphology, and Philology, Faculty of Arabic Language, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, Saudi Arabia.
Assistant Professor, Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies, New Damietta, Al-Azhar University
Email: drashraf8822@gmail.com

Abstract

Praise be to Allah alone, and may peace and blessings be upon the one after whom there is no prophet, our master Mohammad, and upon his family and companions… As for what follows:

This is a study in the field of morphology, titled: "Morphological Interpretation by Sheikh Zakariya Al-Ansari in His Book: *The Syntactic Analysis of the Holy Quran*." The researcher addressed the life of Sheikh Zakariya Al-Ansari, including his name, lineage, birth, upbringing, scholars, students, scholarly status, works, and death. This study also covered the introduction to Al-Ansari's book, "The Syntactic Analysis of the Holy Quran," verified its attribution to the author, explained his methodology, his syntactic approach, and assessed the extent of his interest in the morphological aspect in this work. The morphological issues included within this study were not exclusively limited to all the morphological comments and interpretations found in the book. Rather, the focus of discussion was restricted to examining only the issues deemed worthy of analysis. These issues focused on multiple morphological perspectives, exhibited approach-oriented disagreements, and revealed the diversity of opinions and viewpoints. The study systematically organized the targeted issues according to the sequence of the chapters in the Holy Quran, maintaining the arrangement of verses within each chapter. It ended with a conclusion that documented the key findings of the study.

Keywords: *Morphological Interpretation, Sheikh Zakariya Al-Ansari, Syntactic Analysis of the Holy Quran, Investigation and Discussion.*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي خاتم النبيين، ورحمة الله للعالمين ، سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين ، **أما بعد** ،

فهذا بحث في علم الصرف ، عنوانه : التوجيه الصرفي عند الشيخ زكريا الأنصاري في كتابه المنسوب إليه: (إعراب القرآن العظيم) دراسة ومناقشة.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أن الغرض من هذا الكتاب في المقام الأول – وكما هو واضح من عنوانه – هو تناول موضوعات النحو من خلال إعراب آيات القرآن الكريم .

ومع ذلك فإن مؤلفه لم يغفل جانب الصرف ، فنرى له تعليقات صرفية كثيرة ومهمة ، مما يزيد من قيمة هذا الكتاب ، ويكثر من فوائده ، ويربط بين العِلْمين الجليلين (النحو والصرف) ، فكثير من المواضع التي يقوم بإعرابها نراه يمهد لها بتوجيه صرفي ، ويقدم بين يدَيْ إعرابه تحليلًا صرفيًا للمفردات الواردة في التراكيب القرآنية التي يتناولها ، فيبين مصادرها ، أو جموعها ، أو أوزانها ، أو إعلالها، أو اشتقاقها، بأسلوب شيق سهل واضح موجز .

أسباب اختيار الموضوع .

١- الكشف عن شخصية الشيخ زكريا الأنصاري الصرفية .

٢- إظهار براعته في عِلْمين من أهم علوم اللغة هما النحو والصرف .

٣- وجود مسائل صرفية كثيرة في كتابه جديرة بالدراسة .

٤- تناوُلُ الشيخ لمسائل الصرف ليس على سبيل الإشارت العابرة ، بل فيه عمق وفكر ، ودراسة دقيقة ، وذكر آراء وأقوال أهل العلم منسوبة إلى أصحابها، وغير منسوبة ، وكذلك ذكر مسائل خلافية في كثير من المواضع .

كل هذا يحتاج من الباحث إلي وقفة، وتأمل، ونظر ، ودراسة، وتحليل، وإبداء رأي .

منهجي في البحث :

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع علي المنهج التالي :

١- لم أتناول في بحثي هذا كل المسائل الصرفية الواردة في كتاب (إعراب القرآن العظيم)، بل تناولت ما يستحق الدراسة فقط ، مما يبرز فيه الخلاف أو يحتمل تعدد الأوجه .

٢- اعتمدت في دراستي المنهج الوصفي التحليلي .

٣- اخترت عنوانًا مناسبًا لكل مسألة .

٤- صدرت كل مسألة بنص صاحب الكتاب الشيخ زكريا الأنصاري .

٥- قمت بدراسة كل مسألة دراسة صرفية تحليلية تفصيلية ، ذاكرًا أقوال العلماء وآراءَهم ، ثم التعقيب برأيي من حيث الترجيح أو التضعيف ، مدعومًا بالأدلة والبراهين.

٦- ضبط الآيات القرآنية ضبطًا كاملًا ، ونسبتها إلي سورها ، وذكر رقمها في السورة.

٧- ضبط القراءات القرآنية ، وتوثيقها من كتب القراءات والتفسير .

٨- ضبط أبيات الشعر ضبطًا كاملًا ونسبتها إلي بحورها ، وقائلها ، وشرح ما صعب من ألفاظها ، وبيان الشاهد فيها ، وتوثيقها من كتب النحو واللغة .

٩- تركت التعريف بالأعلام رغبة في الاختصار ، ولأن النشر في الدوريات العلمية يقتضي ذلك .

١٠- لم أذكر بيانات المصادر والمراجع في ثنايا البحث ، واكتفيت بذكرها في فهرس المراجع والمصادر ؛ وذلك للسبب السابق نفسه .

١١- وثقتُ أقوال العلماء وآراءهم من كتبهم ، فإن تعذر ذلك وثقتها من الكتب التي عُنيت بذكر مسائل الخلاف .

١٢- ختمت البحث بخاتمة سجلت فيها أهم نتائج هذه الدراسة

١٣- قمت بعمل فهارس فنية تفصيلية لكل محتويات البحث من شواهد ومراجع وموضوعات .

خطة البحث :

اشتمل البحث علي مقدمة ، وتمهيد ، وفصل واحد ، وخاتمة ، وفهارس .

أما **المقدمة**: فقد تحدثت فيها عن موضوع البحث ، وأهميته ، وأسباب اختياره ، ومنهج البحث فيه ، وخطته .

وأما **التمهيد**: فقد تناولت فيه التعريف بالشيخ زكريا الأنصاري ، والتعريف بكتابه (إعراب القرآن العظيم).

وأما **فصل الدراسة في هذا البحث** ، فهو فصل في مسائل التوجيه الصرفي عند الشيخ في كتابه المذكور ، وقد اشتمل علي ثلاث وعشرين مسألة .

ثم جاءت **الخاتمة** وفيها سُجلتْ أهم نتائج البحث .

ثم ذيلت البحث **بفهرس المراجع والمصادر** ، ثم **فهرس الموضوعات**.

هذا ، وبالله التوفيق ، وصلّ اللهم وسلّم وبارك علي نبينا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

التمهيد

أولاً : التعريف بالشيخ زكريا الأنصاري (١)

اسمه ونسبه :

هو شيخ الإسلام أبو يحيى زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا بن رداد بن حميد بن أسامة بن عبدالولي الأنصاري المصري .

والمصري : نسبة إلي موطنه مصر ، والأنصاري : نسبة إلي الأنصار بالمدينة المنورة – علي ساكنها أفضل الصلاة والسلام – حيث ذكر المترجمون له أن نسبه يمتد إلي قبيلة الخزرج. (٢)

مولده ونشأته :

ولد الشيخ زكريا الأنصاري – رحمه الله– سنة (٨٢٣هـ) ، وقيل : سنة (٨٢٤هـ) وقيل : سنة (٨٢٦هـ) ، وهو الراجح عندي لذهاب أكثر من ترجموا له إليه(٣)، وهو الموافق لتاريخ التحاقه بالأزهر، كما سيأتي قريباً

ونشأ الشيخ في قرية من قرى محافظة الشرقية يقال لها : سُنّيكَة ، في أسرة فقيرة ، ولكنها أسرة محبة للعلم والدين ، فوجهوا ولدهم هذا إلى طريق العلم والدين ، فحفظ القرآن

---

(١) انظر ترجمته في : الضوء اللامع لشمس الدين السخاوي ٣/٢٣٤–٢٣٨ ، والطبقات الكبري للشعراني ٢/١٢٢–١٢٤ ، والكواكب السائرة للغزي ٢/٣٦٦ ، والبدر الطالع للشوكاني ١/١٧٥–١٧٦ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ١٠/١٨٦–١٨٧، ونظم العِقيان للسيوطي ص١١٣ ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ٢/١٢٣٢ ، والأعلام للزركلي ٣/٤٦،٤٧ ، وفهرس الفهارس للكتاني ١/٤٥٧–٤٥٩ ، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ١/٣٧٤ ، و معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١/٧٣٣ ، ومقدمة إعراب القرآن العظيم للشيخ زكريا الأنصاري ص ٣٣–٥٨.

(٢) انظر : فهرس الفهارس ١/٤٥٧ ، والكواكب السائرة للغَزّي ١/١٩٨.

(٣) انظر : الضوء اللامع ٣/٢٣٤ ، شذرات الذهب ١٠/١٨٦ ، ومعجم المؤلفين ١/٧٣٣.

الكريم منذ نعومة أظفاره ، وأتمه قبل بلوغه سن التكليف، ولم يكتفِ بحفظ القرآن ، بل حفظ كثيرًا من المتون والمختصرات في شتى العلوم في سن مبكرة مما يدل علي نبوغه وذكائه وشغفه بطلب العلم .

ومن هذه المختصرات والمتون التي حفظها : عمدة الأحكام ، ومختصر التبريزي في الفقه ، والمنهاج الفرعي، والشاطبية ، وألفية الحديث ، وألفية ابن مالك في النحو ، والتسهيل لابن مالك إلي باب (كاد).

ولظهور نبوغه بحفظه تلك المتون والمختصرات ، فضلًا عن القرآن الكريم ، ذهبوا به إلي القاهرة وألحقوه بالجامع الأزهر سنة إحدى وأربعين وثمانمائة(٨٤١هـ) وكان عمره حينئذ خمسة عشر عامًا .

فأتقن حفظ تلك المتون وتبحر فيها ، وزاد عليها غيرها من الكتب والمصنفات في شتى العلوم ، من فقه، وحديث ، وتفسير ، ونحو ، ولغة ، وغيرها .

وكان ضِيقُ العيش والفقر ملازمًا له بعد انتقاله إلي الجامع الأزهر وسُكناه به ، يقول حاكيًا عن نفسه في مقدمة كتابه (إعراب القرآن العظيم) : " جئت من البلاد وأنا شاب ، فلم أعكف علي الاشتغال بشئ من أمور الدنيا ، ولم أعلق قلبي بأحد من الخلق ، وكنت أجوع في الجامع كثيرًا ، فأخرج بالليل إلي قشر البطيخ الذي كان بجانب الميضأة ، وغيرها ، فأغسله وآكله ، إلي أن قيض الله لي شخصًا كان يشتغل في الطواحين ، فصار يتفقدني، ويشتري لي ما أحتاج إليه من الكتب والكسوة والطعام ، ويقول : يا زكريا ، لا تسأل أحدًا في شئ ، ومهما تطلب جئتك به . [١]

وكان – رحمه الله – ينتقل بين القاهرة وبلده طلبًا للعلماء والمشايخ ودروس العلم في شغف ، وأدب ، وتواضع ، وعفة ، وعقل ، وبُعد عن أبناء الدنيا حتى بلغ الغاية ، ووافى المقصد ، وأذن له مشايخه بالتصدي للتدريس والإقراء والإفتاء . [٢]

(١) انظر : مقدمة كتاب إعراب القرآن العظيم ص٣٥.

(٢) انظر : شذرات الذهب ١٠/١٨٧.

شيوخه :

تتلمذ الشيخ زكريا الأنصاري علي كثير من العلماء والمشايخ الذين بلغوا مائة أو يزيدون ، ومن أهمهم :

١- أحمد بن رجب بن المجدي ، المتوفى سنة ٨٥٠هـ .

٢- محمد بن أحمد الكيلاني ، المتوفى سنة ٨٥٠هـ .

٣- محمد بن علي القاياتي ، المتوفى سنة ٨٥٠هـ .

٤- الحافظ ابن حجر العسقلاني ، المتوفى سنة ٨٥٢هـ .

٥- العز بن عبدالسلام البغدادي ، المتوفى سنة ٨٦٧هـ .

٦- عمر بن علي النبتيتي ، المتوفى سنة ٨٦٧هـ .

٧- أحمد بن محمد التقي الشّمُنّي ، المتوفى سنة ٨٧٢هـ .

٨- أحمد بن محمد بن علي الشهاب الحجازي ، المتوفى سنة ٨٧٥هـ .

٩- محمد بن سليمان بن سعد الكافيجي ، المتوفى سنة ٨٧٩هـ .

١٠- تقي الدين الحصكفي ، المتوفى سنة ٨٩٤هـ .

تلاميذه :

تتلمذ على يد الشيخ كثيرون ممن صاروا علماء في حياته وبعد موته ، ومن أبرزهم :

١- زكريا بن أحمد الأنصاري ، المتوفى سنة ٩٢٢هـ .

٢- أحمد بن عبدالله بن الفرفور الدمشقي ، المتوفى سنة ٩٣٧هـ .

٣- على بن أحمد القرافي ، المتوفى سنة ٩٤٠هـ .

٤- محمد بن محمد بن على بهاء الدين العقبي ، المتوفى سنة ٩٤١هـ .

٥- بدر الدين العلائي ، المتوفى سنة ٩٤٢هـ .

٦- أحمد بن حمزة الرملي ، المتوفى سنة ٩٥٧هـ .

٧- عبدالوهاب بن أحمد الشعراني ، المتوفى سنة ٩٧٣هـ .

٨- أحمد بن علي بن حجر الهيثمي ، المتوفى سنة ٩٧٣هـ .

٩- محمد بن سالم الطبلاوي ، المتوفى سنة ٩٧٦هـ .

١٠- محمد بن محمد شمس الدين الخطيب الشربيني ، المتوفى سنة ٩٧٧هـ .

صفاته وأخلاقه :

اتصف الشيخ زكريا الأنصاري – رحمه الله – بصفات طيبة، وخلال حميدة ، قلّ أن توجد في غيره ، فقد ذكر صاحب شذرات الذهب في أخبار من ذهب أنه كان معروفًا بالتواضع ، وحسن العِشْرة ، والأدب ، والفقه ، والزهد ، والانزواء عن أبناء الدنيا ، مع التقليل من متاعها ؛ لانشغاله بالعلم والعبادة ، كما عُرف بشرف النفس ، ورجاحة العقل ، وسعة الصدر ، والاحتمال والجَلَد والمداراة ، وعلو الهمة ، والحرص علي الوقت. (١)

ومما يدل على فضله، وشرف صفاته، وكريم خلاله، ما ذكره عنه تلميذه بدر الدين العلائي ، فقال : " وعاش عزيزًا مكرمًا، محفوظًا في جميع أموره دينًا ودنيا ... وكان ملازمًا للعلم والعمل معًا ليلًا ونهارًا مع مقاربة مائة سنة من عمره، من غير كلل ولا ملل ، وكان رجاعًا إلى الخير ، منقادًا ، منصفًا لمن قصده ولوصغيرًا ، غير مكترث بالعلوم والمشيخة ، ضابطًا لوقته ، غير مضيع لعُمرِهِ ، سليمًا من العوارض والعواطل ".(٢)

ويقول تلميذه الشعراني : " خدمته عشرين سنة ، فما رأيته قط في غفلة ، ولا انشغال بما لا يعني ، لا ليلًا ولا نهارًا، وكان – رحمه الله – يصلي الفرائض والسنن قائمًا ، ويقول لا أُعَوّد نفسي الكسل ، وكان إذا جاءه شخص، وطوّل في الكلام يقول بالعجل : ضيعتَ عليّ الزمن ... ".(٣)

مكانته العلمية :

كان الشيخ – رحمه الله – عالمًا بارعًا في كثير من العلوم ، ومنها : الحديث الشريف، والفقة، والأصول، وعلوم العربية، من نحو وصرف وبلاغة وأدب وغيرها .

---

(١) انظر : شذرات الذهب ١٠/١٨٧.

(٢) انظر : الكواكب السائرة ١/٢٠٠ ، ٢٠١.

(٣) انظر : الطبقات الكبرى للشعراني ٢/١٢٢.

يقول تلميذه ابن حجر الهيثمى : " وقدمت شيخنا زكريا ؛ لأنه أجلّ من وقع عليه بصري من العلماء العاملين، والأئمة الوارثين، وأعلي من عنه رَوَيتُ ودَرَيْتُ من الفقاء والحكماء المسندين ، فهو عمدة العلماء والأعلام ، وحجة الله علي الأنام ".(١)

وقال صاحب النور السافر : " ويقرب عندي أنه المجدد علي رأس القرن التاسع لشهرة الانتفاع به وبتصانيفه ، واحتياج غالب الناس إليه فيما يتعلق بالفقه ، وتحرير المذهب ، بخلاف غيره ".(٢)

وقال أيضًا : " ... إنه حامل لواء مذهب الشافعي علي كاهله ، ومحرر مشكلاته ، وكاشف عويصاته فى بكرته وأصالته ، وملحق الأحفاد بالأجداد ، المتفرد في زمنه بعلو الإسناد ، كيف لا؟ ولم يوجد في عصره إلا من أخذ عنه مشافهة ، أو بواسطة ، أو بواسطة متعددة ... وقد حاز بذلك كثرة التلاميذ والأتباع ، ووفرة الآخذين عنه ودوام الانتفاع ".(٣)

هذا ، ولم يقتصر علمه على علوم الشريعة ، وفي المقدمة منها الفقه ، بل هو عالم متبحر كذلك في علوم اللغة ، له فيها كتب قيمة ، ومؤلفات نفيسة تدل على طول باعه ، وعلو كعبه في علوم العربية .

مصنفاته :

أثرى الشيخ زكريا الأنصاري – رحمه الله – المكتبة الإسلامية والعربية بمصنفات كثيرة ومتنوعة ، ومؤلفات نافعة في شتى العلوم ، في الفقه، وأصوله، والتفسير ، والحديث ، والنحو، والتصريف ، والعروض والقوافي ، والبلاغة والمنطق ، وغيرها .

وهي مؤلفات كثيرة تربو علي مائة مؤلف من أهمها ما يلي :

١- إعراب القرآن العظيم .

---

(١) انظر : الكواكب السائرة ١/٢٠٠ ، ٢٠١.

(٢) انظر : النور السافر لعبد القادر العيدروس ص ١٧٦ .

(٣) انظر : النور السافر ١٧٧.

٢- بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب لابن هشام .

٣- الدرر السنية في شرح الألفية لابن مالك . (١)

٤- المناهج الكافية في شرح الشافية لابن الحاجب .

٥- فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية في العروض والقافية .

٦- أقصى الأماني في علم البيان والبديع والمعاني .

٧- فتح مُنْزِل المثاني بشرح أقصى الأماني في البيان والبديع والمعاني .

٨- تحفة نجباء االعصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر .

٩- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ، وهو شرح للمقدمة الجزرية المشهورة في علم التجويد لابن الجزري .

١٠- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن .

١١- فتح الجليل ببيان خفى أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي .

١٢- تلخيص تقريب النشر في معرفة القراءات العشر .

١٣- تحفة الباري بشرح صحيح البخاري .

١٤- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي في الحديث .

١٥- فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام .

١٦- مختصر كتاب الآداب في الحديث للبيهقي .

١٧- شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول في الفقه .

١٨- الغرر البهية في شرح البهجة الوردية . (٢)

١٩- شرح مختصر المزني في الفروع في الفقه .

٢٠- غاية الوصول إلى علم الفصول . (٣)

٢١- فتح الإله الماجد بإيضاح شرح العقائد .

---

(١) هو حاشية علي شرح الألفية لابن الناظم ، ويسمى أيضًا : (حاشية علي ابن المصنف).

(٢) هو شرح كبير على منظومة ابن الوردي التي نظم بها كتاب(الحاوى الصغير في فروع الشافعية).

(٣) هو شرح (الفصول المهمة في علم ميراث الأمة) المشهور بـ (الفصول والفرائض) لشهاب الدين بن الهائم .

٢٢- لوامع الأفكار في شرح الطوالع في أصول الدين .
٢٣- الفتوحات الإلهية في نفع الذوات الإنسانية . (مختصر في علم التصوف)
٢٤- أحكام الدلالة علي تحرير الرسالة في شرح القشيرية .
٢٥- فتح الوهاب بما يجب تعلمه علي ذوي الألباب في علم الكلام .
٢٦- المقتصد لتلخيص ما في المرشد في الوقوف والابتداء .

وفاته :

توفي الشيخ – رحمه الله تعالى – على الأرجح سنة (٩٢٦هـ) بالقاهرة ، عن عمر يناهز مائة سنة ، وصُلِيّ عليه بالجامع الأزهر في محفل عظيم وجموع غفيرة ، ودفن بالقرافة الصغرى قريبًا من قبر الإمام الشافعي رحمهما الله رحمة واسعة.

ثانياً التعريف بكتاب (إعراب القرآن العظيم)

إن كتاب (إعراب القرآن العظيم) لشيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري كتابٌ مختصر في إعراب القرآن الكريم ، كما هو واضح من عنوانه ، إذ عنوان الكتاب متوافق مع موضوعه ومادته ، وهو كتاب قيم ، نافع في بابه، محقق (١) ، سهل الأسلوب، واضح العبارة ، يقوم على إعراب آيات منتقاة من كل سورة ، ومواضع مختارة من الآيات التي يصطفيها لبيان الأوجه الإعرابية الجائزة فيها ، مع ذكر دليل كل وجه ، وعلته إن اقتضى المقام ، ومع الإعراب تجد فيه تحقيقات نحوية ، وتوجيهات صرفية ، وإشارات بلاغية في أسلوب سهل قريب ،
يخلو من الإسهاب الممل، أو الإيجاز المخل .

نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

رأيت أنه من الأهمية بمكان الحديث عن نسبة كتاب (إعراب القرآن العظيم) لمؤلفه الشيخ زكريا الأنصاري، وضرورة إثبات تلك النسبة بالأدلة والبراهين ؛ وذلك لأن مخطوط هذا الكتاب خلا عنوانه من ذكر اسم مؤلفه صراحة ، إذ لم يكن فيه إلا لقبه الذي اشتهر

(١) حققه وعلق عليه الدكتور موسى علي موسى مسعود ، حصل به علي درجة الماجستير في النحو في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

به وهو شيخ الإسلام ، فكان عنوانه (إعراب القرآن العظيم للعلامة شيخ الإسلام رحمه الله رحمة واسعة آمين) ، بالإضافة إلى عدم وجود مقدمة له ولا خاتمة يعرف من خلالهما اسم المؤلف ، ولم تذكر كتب التراجم هذا الكتاب في جملة مصنفاته (١).

و أقول : لقد ثبتت نسبة كتاب (إعراب القرآن العظيم) للشيخ زكريا الأنصاري ، وأنه من جملة مصنفاته ، وذلك للأدلة التالية :

أولاً : أن اللقب الذي جاء في العنوان وهو (شيخ الإسلام) قد أجمعت كتب التراجم جميعها علي وصف الشيخ زكريا الأنصاري به ، واشتهر عنه ذلك في عصره وبعد عصره ، ولم يقتصر علي علماء الشريعة بل عند النحاة واللغويين ، حتى كأنه صار علمًا عليه (٢).

ومما يدل على ذلك أن كثيرًا من العلماء ممن جاءوا بعده نقلوا عنه ، وأخذوا من كتبه مصرحين بلقبه شيخ الإسلام واسم الكتاب الذي نقلوا منه دون التصريح باسمه العلم ، كالأشموني في كتابه (منار الهدى في الوقف والابتداء) إذ كان ينقل فى مواضع كثيرة من كتاب (المقتصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء) للشيخ زكريا الأنصاري ، وكان ينعته بشيخ الإسلام دون ذكر اسمه ، والنقلُ بنصه من كتابه (٣).

قال الأشموني : (الميثاق)(٤) : كافٍ عند أبي حاتم ، ومثله : (سوء الحساب)(٥) .

قال شيخ الإسلام : وجاز الوقف عليها(٦)

وقال في موضع آخر : "العالمين والمحسنين (٧) : ... والأجود ما أشار إليه شيخ الإسلام من أنهما كافيان"(٨)

---

(١) انظر : مقدمه كتاب إعراب القرآن العظيم ص ١٣١ ، تحقيق د/ موسي علي موسي .

(٢) انظر : المرجع السابق ص ١٣٢ .

(٣) انظر المرجع السابق ص ١٣٣ .

(٤) سورة الرعد (٢٠) من قوله تعالي : (الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَلاَ يِنقُضُونَ الْمِيثَاقَ) .

(٥)سورة الرعد (٢١) من قوله تعالي : (وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ) .

(٦) انظر : منار الهدى في الوقف والابتداء لأبي الحسن الأشموني ص ٢٠٢ .

(٧) الصافات :الآيتان (٧٩، ٨٠) من قوله تعالي : (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) .

(٨) انظر : منار الهدى ص ٣٣٤ .

وهكذا في مواضع كثيرة([1]).

ثانيًا : تأكدَتْ نسبته لمؤلفه في فهارس المخطوطات ، كما يلي([2]) :

١- عندما تعرض صاحب الخزانة التيمورية أحمد تيمور باشا لهذا الكتاب قال نصًا :"(إعراب القرآن) مكتوب عليه: للعلامة شيخ الإسلام ، ويظهر أنه لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ت : ٩٢٦هـ، وبخطه([3]).

٢- جاء في فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية : إعراب القرآن العظيم تأليف شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

وهكذا في فهارس مخطوطات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط بالأردن ، وفهرس النحو بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ومعجم مصنفات القرآن الكريم بمركز المخطوطات والتراث

والوثائق بالكويت .

كل هذه الفهارس أثبتت نسبة كتاب إعراب القرآن العظيم لشيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري.

ثالثًا : تأكدَتْ تلك النسبة في إشارات الدراسات التي قامت حول الشيخ زكريا الأنصاري ومصنفاته حيث ذكرت كتاب إعراب القرآن العظيم فى الحديث عن آثاره ومؤلفاته ، منها ما يلي :

١- رسالة ماجستير حول تحقيق كتابه (بلوغ الأرب شرح شذور الذهب) للباحث : محمد أحمد عبدالعاطي – جامعة الأزهر ١٩٨٣م

٢- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة للشيخ زكريا الأنصاري – تحقيق د/ مازن المبارك سنة ١٩٩١م .

---

(١) انظر : منار الهدى ص ١٢٣ ، ٢٠٢ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٣٣٩ ، ٤٠٠ .

(٢) انظر : مقدمة كتاب إعراب القرآن العظيم ص ١٣٤ .

(٣) انظر : فهرس الخزانة التيمورية ١/١٥٨.

٣- زكريا الأنصاري وجهوده البلاغية – رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر ١٩٩٤م .

٤- (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن) رسالة ماجستير تحقيق عبدالسميع محمد حسنين – جامعة الأزهر ١٩٧٩م .

٥- المناهج الكافية في شرح الشافية للشيخ زكريا الأنصاري – رسالة دكتوراه – تحقيق محمد إبراهيم عبدالله- جامعة الأزهر ١٩٨٤م .

رابعًا : ظهور التوافق والتشابه في منهج التصنيف والأسلوب وطريقة العرض وذكر الشواهد بينه وبين مصنفاته الأخرى .

منهجه في تأليف كتابه :

إن من يطالع كتاب (إعراب القرآن العظيم) للشيخ زكريا الأنصاري يدرك من أول وهلة منهجه فيه القائم علي الاختصار والايجاز المقصود قصدًا ، فتراه لايقوم بإعراب كل الآيات ، ولا كل الكلمات الواردة في الآيات، بل يختار بعض الآيات وبعض المواضع في تلك الآيات مما يشكل إعرابه ، أو تصريفه ، وبهذا يمكن إدخال هذا الكتاب في دائرة الكتب التي تتناول إعراب المشكلات في القرآن الكريم ، وقد حَملَتْ عناوينها هذا المصطلح ، ومنها مشكل إعراب القرآن لمكيّ بن أبي طالب القيسي ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، وغيرها ؛ لأنه سلك سبيلهم في انتقاء ما يشكل من المواضع، وتعرض لإعرابها وتوجيهها نحوياً وصرفياً.

وقد قمت بحصر المواضع التى تناولها في السور الطوال ، فكانت كما يلي :

أعرب في سورة البقرة ثمانية وثلاثين موضعًا فقط ، وفي آل عمران ستة عشر ، وفي النساء اثنى عشر ، وفي المائدة ثلاثة عشر ، وفي الأنعام سبعة عشر ، وفي الأعراف ثمانية عشر ، وهكذا في كل سور القرآن الكريم .

وهذا ما يفسر لنا صغر حجم كتابه ، إذ تبلغ عدد صفحاته بعد التحقيق خمسمائة وأربعاً وسبعين صفحة (٥٧٤) شاملة المقدمة ، والتمهيد ، والدراسة المنهجية ، والخاتمة ، والفهارس ، بالإضافة إلى تعليقات المحقق في الهوامش والحواشي .

منهجه في إيراد الشواهد :

أورد الشيخ زكريا الأنصاري الشواهد علي اختلاف أنواعها من قرآن وقراءات، وحديث ، وشعر، ونثر للاستشهاد علي صحة إعرابه ، وجودة توجيهاته ، وحسن اختياراته .

تأتي الشواهد القرآنية والقراءات في المرتبة الأولى من بين الشواهد الأخرى ، إذ لهما النصيب الأوفر والحظ الأكبر في الاستشهاد ، وسواء كانت القراءة متواترة أم شاذة ، دون نسبتها إلى من قرأ بها .

وسلك في إيراد الشواهد القرآنية مسلك المختصر ، وذلك أنه يقتصر من الآية على موطن الشاهد ، حتى ولو كان كلمة واحد (١).

ومن ذلك قوله : "قوله : (أَوْ أَشَدُّ) (٢) هى ك(أو) في قوله تعالي : (أَوْ كَصَيِّبٍ) (٣) ... فلا يدرى أيشبههم بالمستوقد ، أو بأصحاب الصيب كقوله : (مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) (٤) أي : يشك الرائي لهم في مقدار عددهم"(٥) .

وقوله : "قوله : (فَبِمَا رَحْمَةٍ) (٦) ، والصحيح أن (ما) زائدة ، والباء متعلقة بـ (لنت) (٧) ، ونظيره : (فَبِمَا نَقْضِهِم) (٨) ، و(عَمَّا قَلِيلٍ) (٩) .

وقوله : "... والثالث : أنها شرطية ، كقوله : (وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ) (١٠) .

---

(١) انظر : مقدمة إعراب القرآن العظيم ص ٤٦.

(٢) سورة البقرة : من الآية (٧٤) (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) .

(٣) سورة البقرة : من الآية (١٩) (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ).

(٤) سورة الصافات : من الآية (١٤٧) .

(٥) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٨٠ .

(٦) سورة آل عمران من الآية (١٥٩) (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ).

(٧) جزء من الآية السابقة .

(٨) سورة النساء : (١٥٥) (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللهِ).

(٩) سورة المؤمنون : الآية (٤) (قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) ، وانظر : إعراب القرآن العظيم ص ١٢٤ .

(١٠) سورة البقرة : من الآية (٢٢١) (وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ) ، وانظر : إعراب القرآن العظيم ص ١٣٨

وقوله : "... مَن شرطية ، والجواب (إِنَّ ذَلِكَ) (١) وحذف الفاء(٢)"

وقوله في عرض إحدى القراءات : "والياء تحذف كثيرًا في المفرد كالقاضي والغازي والداعي، و(الكبير المتعالي)(٣).

وأحيانًا يشير إلى وجود قراءات عديدة في اللفظ دون أن يذكر شيئًا منها ، من ذلك قوله : قوله "(بئيس)(٤) ... وقيل : هو مصدر كـ (النكير والنذير) وفيه غير ذلك عشر قراءات(٥).

وأما استشهاده بالحديث النبوي الشريف فقد حذا فيه حذو أكثر النحويين في منع الاستشهاد به إلا في النذر اليسير ، فقد أورد حديثاً واحداً استشهد به في بعض المواضع .

قال في إعراب قوله تعالى : (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ) (٦) : "عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ " متعلقان بـ (مهطعين) ، و(عزين) حال ، دخل النبى – ﷺ– على أصحابه ، فقال : (مالي أراكم عزين) (٧).

وأما شواهده من الشعر فتأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم وقراءاته ، إذ أورد سبعة وعشرين بيتًا من الشعر في إعرابه ، وتأتي الأبيات منسوبة إلى قائليها ، وغير منسوبة ، وهو الأكثر ، وقد يذكر البيت كاملاً، وقد يذكر شطره ، وأحيانا بعض شطره .

من ذلك قوله في تعدية الفعل أضاء : "تقول في تعَدّيه : أضاءت الشمسُ البقعةَ ، وأضاء القمر الدارَ" ، ومنه قول الفرزدق :

أَعِدْ نَظَراً يا عَبْدَ شَمْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النارُ الحِمَارَ المقَيَّدا (١)

---

(١) سورة الشورى الآية : (٤٣) (وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ).

(٢) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٤١٨ .

(٣) سورة الرعد : الاية (٩) (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) ، وانظر : إعراب القرآن العظيم ص ١٩٥ .

(٤) سورة الأعراف : من الآية (١٦٥) (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ) .

(٥) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٢٠٨.

(٦) سورة المعارج ، الآية (٣٧).

(٧) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٤٧٤ ، ٤٧٥،

وقوله في بيان معنى (كاد) في قوله تعالى : (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا)(٢)

" ... والمعنى لم يقارب رؤيتها ، وإذا لم يقارب باعدها ، وعليه بيت ذي الرمة :

.. ... لم يَكَدْ ... ∴ رَسيسُ الهوى من حُبِّ مَيَّةَ يَبرَحُ(٣)

أى :لم يقارب البراح.(٤)

وقوله في بيان حذف الموصول الحرفي (أنْ) في قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ)(٥) : ... ويقرأ بالياء.

وفيه أربعة أوجه : .... ، والثاني أنّ (أنْ) مُرَادة ، والتقدير : أخذنا ميثاق بنى إسرائيل علي أن لا يعبدوا إلا الله ، ونظيره :

ألا أيُّهذا الزاجرىُّ أحضرُ الوغى ..... (٦)

بالرفع ، والتقدير : عن أن أحضرَ (٧)".

وأما ما روي عن العرب من شواهد نثرية ، فقد كان مقلًا منها جداً .

منها قول العرب في مجئ (أَنَّ) بمعنى لعل : (ائتِ السوق أنك تشتري لنا شيئًا ، أي : لعلك (٨).

وقولهم في نصب الفعل المضارع بأن مضمرة في غير جواب الطلب أو النفى : (تسمعَ بالمعَيْدِيّ خيرٌ مِن أَنْ تراه) (١) أي : أن تسمع.(٢) .

---

(١) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٧٢ ، ٤٧٥، والبيت من بحر الطويل ، وهو في ديوان الفرزدق ص ١٦١ ، والأزهية في علم الحروف للهروي ص ٨٨ ، ورصف المباني للمالقي ص ٣١٩ .

(٢) سورة النور : من الآية (٤٠) .

(٣) البيت من بحر الطويل ، وتمامه : إذا غَيَّرَ النأْىُ المحبينَ لم يَكَدْ... وهو في ديوان ذى الرمة ص ٤٣ وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٤/٧ وشرح الأشموني ٤٦٦/١ . ورسيس الهوى : ابتداؤه .اللسان : (رسس) .

(٤) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٣٤٥ .

(٥) سورة البقرة ، من الآية (٨٣) .

(٦) البيت من الطويل لطرفة بن العبد ، وتمام البيت : وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي. انظره في : شرح القصائد السبع للأنباري ص ١٩٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٢٤/١ .

(٧) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٨١ .

(٨) انظر المرجع السابق ص ١١٣.

اتجاهه النحوي :

يستطيع القارئ أن يتعرف علي مذهب الشيخ زكريا الأنصاري النحوي في كتابه : إعراب القرآن العظيم ، من غير جهد، أو إعمال فكر، وهو المذهب البصري، فالشيخ في كتابه من أوله إلى آخره نزعته بصرية ، يسلك مسلكهم ، ويقول بقولهم ، ويتبنى آراءهم ، ويستخدم مصطلحاتهم ، من غير أن يصرح ببصريته ، أو يذكر لفظًا يدل علي ذلك ، كأن يقول مثلًا : قال أصحابنا، والراجح عند أصحابنا ، ومذهبنا كذا، وهو خلاف مذهبنا. لم يذكر شيئًا من ذلك .

ولكن الواضح والظاهر هو أنه بصري المذهب في شرحه ، وإعرابه ، وتخريجه، وتأويله، واختياراته، وترجيحه، وتضعيفه. ولا أحتاج هنا إلي ذكر نماذج تدل علي بصريته ؛ لأن الكتاب كله يشهد بذلك .

منهجه في عرض مسائل الخلاف :

انتهج الشيخ منهجًا في عرض مسائل الخلاف يتمثل فيما يلي :

١- اختيار مذهب نحوي في مسألة دون الإشارة إلى أنها مسألة خلافية .

٢- عرض المسألة وبيان الأقوال فيها دون اختيار واضح .

٣- قد يختار مذهبًا ، أو يرجح قولًا ، ثم يقوم بتوجيهه ، وبسط القول فيه ، ودعمه بالشواهد والنظائر .

٤- كثيرًا ما يذكر المسألة الخلافية دون مناقشة أو تفصيل ، وقصده من ذلك إلى الإيجاز والاختصار الذي هو منهجه الأصيل في كتابه .

---

(١) مثل يضرب لمن كان خبره خيرًا من مرآه . انظر : مجمع الأمثال للميداني ١/١٣٦، وجمهرة الأمثال لأبى هلال العسكري ١/٢١٥.

(٢) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٣٧٢ .

الجانب الصرفي عنده :

ظهر الجانب التصريفي في كتابه (إعراب القرآن العظيم) ظهورًا جليًا حيث يقوم الشيخ – رحمه الله – بالتوجيه الصرفي لكثير من المفردات الواردة بالآيات التي يعرض لإعرابها توجيهًا ينم عن معرفة وإتقان لهذا العلم الدقيق ، كيف لا ؟ وهو صاحب شرح على شافية ابن الحاجب في التصريف ، مما جعله في مصاف علماء هذا الفن .

ولا حاجة إلى ذكر نماذج لتوجيهاته الصرفية هنا ؛ لأن هذا البحث يقوم في أصل موضوعه علي مسائل التصريف وتوجيهها في كتاب إعراب القرآن العظيم .

فصل في مسائل التوجيه الصرفي في كتاب (إعراب القرآن العظيم)

المسألة الأولي: ألف (ذا) بين الأصالة والزيادة

قال الشيخ زكريا الأنصاري – رحمه الله – في قوله تعالى : (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ) (١) : "ذلك اسم إشارة ، (ذا) الاسم ، والألف من جملة الاسم، وقال الكوفيون : الذال وحدها هي الاسم ، والألف زائدة لتكثير الكلمة"(٢)

دراسة المسألة:

اختلف الصرفيون في ألف اسم الإشارة (ذا) ، هل هي أصل أو زائدة؟. (٣)

فذهب البصريون ، وتبعهم الشيخ زكريا الأنصاري ، إلى أن (ذا) اسم إشارة ، وألفه من جملة الاسم ، وليست زائدة .

واحتجوا على صحة مذهبهم بأن قالوا : إنما قلنا : إنه لا يجوز أن يكون الذال وحدها هى الاسم ؛ لأن (ذا) كلمة منفصلة ، فلا يجوز أن تبنى على حرف واحد ؛ لأنه لابد من الابتداء بحرف، والوقوف على حرف، فلو كان الاسمُ هو الذالَ وحدها لأدى ذلك إلى أن يكون الحرف الواحد ساكنًا متحركًا ، وهذا محال ، فوجب أن يكون الاسم هو الذالَ والألف معًا .

وذهب الكوفيون إلي أن الذال وحدها هي الاسم ، والألف زائدة تكثيرًا للكلمة وتقويةً لها .

واحتجوا علي ذلك بأن قالوا : الدليل علي أن الاسم هو الذال وحدها : أن الألف فيها تحذف في التثنية، نحو: قام ذانِ ، ورأيت ذَيْنِ ، ومررت بذَيْنِ ، ولو كانت أصلية ما

---

(١) سورة البقرة ، من الآية (٢) .

(٢) انظر : إعراب القرآن العظيم للشيخ زكريا الأنصاري ص٧٠ .

(٣) انظر هذا الخلاف في : الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ٦٦٩/٢ – ٦٧٧ ، والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء الكعبري ١٦/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٦/٣ ، ١٢٧ ، والبحر المحيط لأبي حيان ١٥٤/١ ، وارتشاف الضرب ٩٧٤/٢ ، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ص ٢٣٨ ، وهمع الهوامع للسيوطي ٢١٤/١.

حُذفتْ، فلما حذفت دل على أنها زائدة ، وليست أصلًا ، وأن ما زيد عليه تكثير له كراهية أن يبقى على حرف واحد .

وقالوا أيضًا : ولا يجوز أن يقال : إن هذا يبطل بما إذا سميتم رجلًا بـ (هَلْ ، وبَلْ) ثم صغرتموه ، فإنكم تزيدون فيه في التصغير ما لم يكن فيه قبل ذلك .

وأيضًا قالوا: لو كان الأمر كما زعمتم لكان ينبغي ألا تحذف الألف والياء من (ذا والذي) كما لا تحذف الياء من (عَمِى ، وشَجِي) .

واستدلوا كذلك بقول العرب : ذِهِ أَمَةُ اللهِ.

والراجح مذهب البصريين ، وتبعهم الشيخ زكريا الأنصاري ، وردوا أدلة الكوفيين بما يلي : (١)

قالوا في قولهم " إن الاسم هو الذال وحدها وما زيد عليها تكثير للكلمة " : لو كان كما زعمتم لكان ينبغي أن يقتصر في (الذي) على زيادة حرف واحد ، كما زدتم في (ذا) ، فأما زيادة أربعة أحرف ، فهذا لا نظير له في كلامهم ، على أنا قد بينا فساد كونها زائدة .

وقالوا في قولهم : "إن الألف يحذف في التثنية في نحو (ذانِ) فدل على زيادتها " : ليس (ذانِ) تثنية على حد قولهم : زيدٌ وزيدانِ ، وعَمْرٌو وعَمْران ، وإنما ذلك صيغة مرتجلة للتثنية ، كما أن (هؤلاء) صيغة مرتجلة للجمع، والذي يدل علي ذلك أنه لو كان (ذلك) تثنية لجاز دخول الألف واللام عليه كما يقال: الزيدان والعَمْران ، فلما لم يجز ذلك دل على أنه صيغة مرتجلة للتثنية بمنزلة (كِلا) وكذا كل اسم لا يقبل التنكير ؛ لأن التثنية ترد الاسم المعرفة إلى التنكير .

والأسماء الموصولة ، وأسماء الإشارة ، والضمائر لا تقبل التنكير ، إلا أنهم لما قصدوا تثنيتها عاملوها ببعض ما يكون في التثنية الحقيقية من دخول حرف التثنية ، فالتثنية فيه لفظية بمنزلة التأنيث في غرفة وقربة .

وقالوا في قولهم : "لا يجوز أن يقال : إن هذا يبطل بما إذا سميتم رجلًا بـ (هل وبل)، ثم صغرتموه، فإنكم تزيدون في التصغير ما لم يكن فيه" : إذا سمينا رجلًا بـ (هل) و(بل) وما

(١) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٧٣/٢ ، ٦٧٤ ، وشرح ابن يعيش ١٢٧/٣ .

أشبه ذلك ، فقد نقلناه من الحرفية إلى الإسمية ، فإذا صغرناه على أنه اسم فوجب أن نزيد عليه حرفا لتوجيه الاسمية ، بخلاف تصغير (الذي) ؛ لأنا إنما صغرناهما على معناهما الذي وضعا له ، فبان الفرق بينهما . (١)

أما استدلالهم بقول العرب : (ذِهِ أَمَةُ اللهِ) ، فقال العكبري : "وليس ذلك بشئ ؛ لأن هذا الاسمَ اسمٌ ظاهر ، وليس في الكلام اسم ظاهر على حرف واحد يحمل هذا عليه ، ويدل على ذلك قولهم في التصغير : (ذَيَّا) فردوه إلي الثلاثي ، والهاء في (ذِهِ) بدل من الياء في ذي ".(٢)

ومن هذا نخلص إلى أن (ذا) من (ذلك) اسم إشارة ، والألف فيها من جملة الاسم، أي أصلية وليست زائدة وفاقا للبصريين ، وتبعهم الشيخ زكريا الأنصاري.

المسألة الثانية: نوع التاء في لفظ ملائكة والخلاف في مفرده وأصله:

قال الشيخ زكريا الأنصاري في قوله تعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ) (٣) : "للملائكة جمع ملك ، والتاء فيه لتأنيث الجمع ، وقيل: للمبالغة كعلَّامة وفهَّامة ، واختلف في الملائكة في واحدها وأصلها : فقيل : واحدهم في الأصل مَأْلَك على مَفْعَل ؛ لأنه مشتق من الأَلُوكة ، والهمزة فاء الكلمة ، ثم أخرت فجعلت اللام ، فقالوا : مَلْأَك، فوزنه الآن (مَعْفَل) ، والجمع ملائكة علي مَعَافِلة ، وقيل أصله لَأَكَ ، فعين الكلمة همزة ، وعلى كلا القولين أُلقيت حركة الهمزة على اللام، وحذفت ، فلما جمعت ردت ، فوزنه الآن مفاعلة"(٤) .

دراسة المسألة :

ذكر الشيخ للتاء في لفظ الملائكة معنيين :

أولهما : أنها لتأنيث الجمع ، وذلك نحو : الغساسنة، والمناذرة، والقرامطة .

ثانيهما : أنها للمبالغة، كعلّامة، وفهّامة، ونسابة .

---

(١) انظر : الإنصاف ٦٧٤/٢ ، ٦٧٥ .

(٢) انظر : التبيان في إعراب القرآن ١٦/١ .

(٣) سورة البقرة ، من الآية (٣٤) .

(٤)انظر : إعراب القران العظيم ص ٧٤.

والأول أظهر ، نص عليه المفسرون والمعربون نقلًا عن أصحاب المعاجم(١) .

واختلفوا في مفرد ملائكة ، ووزنها ، وأصل بنائها على أقوال :

أولها : أن مفردها مَلَك ، ووزنه (فَعَل) وميمه أصليه، ويجمع على (فعائلة) ، وهو جمع شاذ ؛ لخلو مفرده من الهمزة ، والتاء لتأنيث الجمع ، وإليه ذهب أبو عبيده(٢) ، ونسبه بعض المفسرين إلى ابن كيسان(٣) .

وضعف أبو البركات الأنباري هذا القول ، ورده بقوله : "... فمجئ هذا الوزن في الجمع يدل على فساد قول من جعل (مَلَك) على وزن (فَعَل) ؛ لأن (فَعَل) لا يجوز أن يجمع على فعائلة (٤) "

ورده أبوحيان كذلك ، فقال : "كأنهم توهموا أنه مَلَاك على وزن فَعَال ، وقد جمعوا فَعَالًا المذكر والمؤنث على فَعَائل " (٥)

ثانيها : أنه جمْع (مَلَك) ، مشتق من الأَلُوكة ، وهي الرسالة ، وميمه زائدة ، وأصل ملك : مَأْلَك بزنة مَفْعَل، ثم نقلت الهمزة إلى موضع اللام التي هي عين الكلمة على سبيل القلب المكاني ، فصارت (مَلْأَك) بزنة (مَعْفَلَ) ، ثم نقلت حركة الهمزة إلي اللام قبلها ، ثم حذفت الهمزة تخفيفًا ، فصارت (مَلَك) ثم جمع علي ملائكة بزنة (معافلة) مراعاة للقلب المكاني في أصل مفرده ، ولو جُمع على أصله قبل القلب لقيل : مآلكة بزنة مفاعلة .

نسب هذا القول إلي الكسائي(٦)، وحكاه صاحب مجمع البيان عن الخليل فقال : "فذهب أكثر العلماء إلي أنه من الأَلُوكة، وهي الرسالة، وقال الخليل : الألوكة : الرسالة، وهي

---

(١) انظر : الصحاح (ملك) ، والقاموس المحيط (ملك) ، ولسان العرب (ألك) و(ملك) ، والبحر المحيط ٢٨٤/١ ، والتبيان في إعراب القرآن ٤١/١ ، والدر المصون ٢٤٩/١ .

(٢) انظر : مجاز القرآن لأبي عبيده ٣٥/١ .

(٣) انظر : مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ٩٧/١ ، وتفسير القرطبي ٢٦٢/١ .

(٤) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري ٧٠/١ ، ٧١ .

(٥) انظر : البحر المحيط ٢٨٤/١ .

(٦) نسبه إليه الجوهري في الصحاح (ملك) ، والرضى في شرح الشافية٣٤٧/٢ ، وابن منظور في لسان العرب (ملك).

المألَكة والمألِكة على مفعَلة(١)"

واستدل القائلون به بما ورد عن العرب من شعر.

منه قول الشاعر:

أَبْلِغْ أبا دَخْتَنُوسَ مأْلُكَةً غَيْرَ الذي قَدْ يُقالُ مِلكَذِبِ (٢)

وقول الآخر :

وغُلَامٌ أَرْسَلَتْه أمُّهُ بِأَلُوكٍ فَبَذَلْنَا مَا سَأَلْ (٣)

وقول الآخر

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عنى مَأْلُكاً أَنَّه قَدْ طَالَ حَبْسِي وانْتِظَارِي(٤)

واختار هذا القول مكي بن أبى طالب(٥) ، وأبو البركات الأنباري(٦) ، وغيرهما(٧).

ثالثها : أنه مشتق من (لَأَك) ، أي : أرسل ، ثم نقلت حركة الهمزة إلي اللام وحذفت تخفيفًا ، وعليه فـ (مَلَك) أصله (مَلْأَك) بزنة مَفْعَل ، ثم خفف بنقل حركة الهمزة إلي اللام ، ثم حذفت تخفيفًا ، فصارت مَلَكًا وميمه زائدة ، وجمعه ملائكة بزنة مفاعلة .

---

(١) انظر : مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ٩٦/١ .

(٢) البيت من المنسرح ، وقائله لقيط بن زرارة، انظره في : الخصائص ٣١١/١، وسر صناعة الإعراب ص٣٩ ، وأمالي ابن الشجيري ١٤٥/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٥/٨ ، ولسان العرب (ألك) ، وأبو دختنوس : هو لقيط بن زرارة التميمي ، ودختنوس ابنته.

واستشهد به علي مجئ مَأْلكة بمعنى الرسالة ، وملك مفرد ملائكة مشتق منها .

(٣) البيت من الرمل ، قاله لبيد ، وهو في ديوانه ص ١٧٨ ، والخصائص ٢٧٥/٣ ، والتبيان في إعراب القرآن ٤١/١ ، والدر المصون ٢٠٥/١ ، واللسان (ألك) ، واستشهد به على استعمال (ألوك) بمعنى الرسالة .

(٤) البيت من الرمل ، قاله عدي بن زيد ، وهو في ديوانه ص ٩٣ ، والدر المصون ٢٥٠/١ واللسان (ألك) ١٨٣/١ استشهد به على مجئ (مألُك) بمعنى الرسالة .

(٥) انظر : مشكل إعراب القرآن ١٢٥/١ / ١٢٦.

(٦) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٧٠/١ ، ٧١ .

(٧) انظر : التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٤٠/١ ، ٤١ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٢٨٤/١ ، والدر المصون للسمين الحلبي ٢٥٠/١، وتفسير القرطبي ٢٦٢/١ ، ٢٦٣ ، إعراب القرآن العظيم للشيخ زكريا الأنصاري ص ٧٤ .

وجاء علي الأصل في قول الشاعر

فَلَسْـــتَ لإنْسِـــيّ ولكـــنْ لِمَـــلْأَكٍ تَنَـزَّلَ مـنْ جَـوِّ السَّـماءِ يَصُـوبُ (١)

وهذا القول منسوب إلي أبي عبيدة(٢) ، واختاره ابن جنى . (٣)

رابعها : ذهب بعضهم (٤) إلى أنه مشتق من لَاكَهُ يَلُوكُه ، أي : أداره يديره ، فكأن صاحب الرسالة يديرها في فيه، وعليه فأصل ملك : مَلْوَك ، بزيادة الميم ، ونقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، فقلبت ألفًا ؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها فصارت ملاكًا ، ثم حذفت الألف تخفيفًا ، فوزنه حينئذ (مَفَل) بحذف عين الكلمة .

وأصل ملائكة : ملاوكة ، فقلبت الواو همزة على غير قياس؛ لأن شرط قلب الواو أو الياء همزة بعد ألف مفاعل : أن تكون زائدة ، نحو : عجائز ورسائل وصحائف ، وهي هنا أصلية .

خامسها : حُكِي عن النضر بن شُميل أنه قال : " الملَك لا تشتق العرب فعله ولا تصرفه، وهو مما فات عِلْمه"(٥)

والذي أميل إليه وأرجحه من تلك الأقوال هو القول الثاني ، القائل بأنه مشتق من الألوكة وهي الرسالة، فأصل ملك على قولهم: ملأك ، بزنة مفْعل ، ثم نقلت فاؤه إلى موضع عينه ، فصار (ملْاَك) بزنة (مَعْفَل)، وميمه زائدة ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللام قبلها ، ثم حذفت تخفيفًا فصارت (ملك) بزنة (مَعَل) بحذف فاء الكلمة المنقولة ، وعليه فجمعه

---

(١) البيت من الطويل، لعلقمة بن عبدة ، انظر: شرح ديوان علقمة للأعلم الشنتمري ص ١٢٩، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٢١٢/١، وتفسير القرطبي ٢٦٣/١ ، وهو شاهد على مجئ (ملأك) بمعنى الرسالة .

(٢) انظر : مجاز القرآن ٣٥/١ ، ونسبه إليه مكي في المشكل ١٢٦/١ ، والرضى في شرح الكافية ٣٤٧/٢ ، وأبو حيان في البحر المحيط ٢٨٤/١ .

(٣) انظر : المنصف لابن جنى ١٠٣/١ ، والخصائص ٣١١/١ ، وسر صناعة الإعراب ص ٥٣٩.

(٤) ذكر هذا القول بغير نسبه في : البيان في غريب إعراب القرآن ٧٠/١ ، ٧١ ، والتبيان في إعارب القرآن ٤٠/١ ، ٤١ ، والبحر المحيط ٢٨٤/١ ، والدر المصون ٢٥٠/١ ، وإعراب القرآن العظيم ص ٧٤ .

(٥) أنظر : تفسير القرطبي ٢٦٣/١ ، والبحر المحيط ٢٨٤/١ ، والدر المصون ٢٥٤/١ .

ملائكة بزنة معافلة على القلب المكاني ، وقد عادت الهمزة المحذوفة إلي الجمع ؛ لأن التكسير يرد الأشياء إلى أصلها.

وعلة الترجيح : أنه اختيار كثير من أهل العلم، ولقلة ما يرد عليه من اعتراضات ، ولورود استعمال أصله في كثير من كلام العرب.

المسألة الثالثة: الإعلال في لفظ (ابن):

قال الشيخ زكريا في قوله تعالى : (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) (١) في أصل مفرد بنين الورادة في الآية الكريمة : " أصله: (بَنَوٌ) علي فَعَل ، والذاهب منه واو عند قوم ، وياء عند آخرين ، والألف عوض عن الذاهب".(٢)

دراسة المسألة :

من المعلوم أن كلمة (ابن) من الكلمات التى حذفت لامها سماعًا في كلام العرب كأخٍ ويدٍ ودمٍ ، فهي ألفاظ ثنائية اللفظ، ولكنها ثلاثية الأصل ؛ لأنها أسماء ، والاسم لا يقل عن ثلاثة أحرف .

واختلفوا في لام الكلمة المحذوفة – كما أشار الشيخ زكريا في قوله السابق: هل أصله واو أو ياء؟ –على قولين :

الأول : ذهب الأخفش(٣) إلي أن لام الكلمة في (ابن) واو ، وأصله : بَنَوٌ ، بزنة فَعَل . هذا هو المشهور ، ووافقه على ذلك جمع من المتأخرين (٤) منهم الشيخ زكريا الأنصاري في قوله : "أصله بَنَوٌ على فَعَل "(٥).

---

(١) سورة البقرة ، من الآية (٤٠) .

(٢) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٧٥ .

(٣) نسب إليه هذا القول في : تفسير القرطبي ٣٣٠/١ ، ولسان العرب ٥٠٧/١ ، والبحر المحيط ٣٢٥/١ ، والدر المصون ٣٠٩/١، وليس فى كتابه معاني القرآن .

(٤) انظر الصحاح ١١٦/١ ، واللسان ٥٠٧/١ . والتبيان ٤٨/١ ، ٤٩ ، والبحر المحيط ٣٢٥/١ .

(٥) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٧٥ .

وقال الجوهري : " وابن أصله (بَنَوٌ) ، والذاهب منه واو ، كما ذهبت من أبٍ وأخٍ؛ لأنك تقول في مؤنثه : بنت وأخت، ولم نر هذه الهاء تلحق مؤنثًا إلا ومذكره محذوف الواو، ويدلك علي ذلك اَخَوات وهَنَوَات"(١)

وحكى ابن منظور عن الأخفش أنه يختار أن يكون المحذوف الواو ؛ لأنه أكثر ما يحذف لثقله(٢) .

وهمزة الوصل فيه عوض عن اللام المحذوفة ، قال الشيخ زكريا : " والألف عوض عن الذاهب".(٣)

الثاني : ذهب أبو إسحاق الزجاج (٤) وأبو جعفر النحاس(٥) إلى أن لام الكلمة ياء؛ لأنه مشتق من البناء ، وهو وضع الشئ على الشئ ، والابن فرع من الأب، فهو موضوع عليه ، وهو اختيار جماعة من المفسرين والمعربين(٦).

والراجح عندي هو القول الأول مذهب الأخفش ومن وافقه القائل بأن لامه واو ؛ لأنهم جعلوا منه البُنُوَّة كالأبوة والأخوة ، ولكون اللام المحذوفة واواً أكثر من الياء ، وهو اختيار أصحاب المعاجم(٧) وهم أبصر بأصول الألفاظ.

المسألة الرابعة:الإعلال في لفظ (أوّل) وفي مؤنثه (أولَى)

قال الأنصاري في قوله تعالى : (وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) (٨) : "قوله : (أَوَّل) وزنه (أفعل) ، وفاؤه وعينه ووان عند سيبويه ، ولم يُنْطَق منه بفعلٍ؛ لاعتلال الفاء والعين ، وتأنيثه (أُولَى) ، والأصل : وُولى ، فأبدلت الواو همزة ؛ لانضمامها ضماً لازمًا .

---

(١) انظر : الصحاح ١١٦/١ .

(٢) انظر لسان العرب ٥٠٧/١ (بتصرف) .

(٣) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٧٥ .

(٤) ليس في كتابه معاني القرآن وإعرابه ، ونسبه إليه النحاس في كتابه إعراب القرآن ٢١٧/١ ، والقرطبي في تفسيره ٣٣٠/١.

(٥) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢١٧/١.

(٦) انظر : تفسير القرطبي ٣٣٠/١ ، والتبيان ٤٨/١ ، ٤٩ ، والدر المصون ٣٠٩/١ ، ٣١٠ .

(٧) انظر : الصحاح ١١٦/١ ، واللسان ٥٠٧/١.

(٨) سورة البقرة ، من الآية (٤١) .

وقال الكوفيون : أصله من (وَأل يئِل) إذا نجا ، فأصلها أَوْأَل ، ثم خففت الهمزة بأن أبدلت واوًا ، ثم أدغمت الأولى فيها ، وهذا ليس بقياس ، بل القياس في مثل هذه الهمزة أن تلقى حركتها علي الساكن قبلها ، وتحذف .

وقال بعضهم: هى من (آل يؤول) ، فأصل الكلمة (أَ أْوَل) ثم أخرت الهمزة الثانية، فجعلت بعد الواو ، ثم عُمِل فيها ما عُمل في الوجه الذى قبلها ، فوزنها الآن : أَعْفَل "(١)

دراسة المسألة :

ذكر الشيخ فى أصل لفظ (أول) وإعلاله ثلاثة أقوال :

الأول : أنه علي وزن (أَفْعَل) وهمزته منقلبة عن واو، وفاؤه وعينه واوان ، فأصله (وَوَّل) ، فأبدلت الواو فى صدر الكلمة همزة وجوباً؛ لانفتاحها وتصدرها والتقائها بمثلها ، وأدغمت الفاء في العين ، فصارت (أَوّل) بزنة (أفعل) ، ومؤنثه (أولى) بزنة فُعْلى ، وأصله وُولى ، قلبت الواو الأولى همزة؛ لتصدرها والتقائها مع الواو الساكنة بعدها ، وانضمامها ضمًا لازمًا ،كما قال الشيخ .

ولم يستعمل العرب من (أَوَّل) وزنَ فِعلٍ لثقله باعتلال فائه وعينه. وهذا مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين.(٢)

قال النحاس : " أول عند سيبويه ما لم يُنطق منه بفِعل ، وهو على أَفْعل ، عينه وفاؤه واو ، وإنما لم ينطق منه بفعل؛ لئلا يعتل من جهتين ، وهذا مذهب البصريين " . (٣)

وقال الأنصاري أَوَّل وزنه أفعل ، وفاؤه وعينه ووان عند سيبويه ولم يُنطق منه بفعلٍ؛ لاعتلال الفاء والعين. (٤)

---

(١) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٧٥ ، ٧٦.

(٢) الكتاب ٢٨٨/٣ ، ٢٨٩ ، وانظر : مشكل إعراب القرآن ١٣٠/١ ، ١٣١ ، والمحرر الوجيز لابن عطية ١٣٤/١، والتبيان للعكبرى ٤٩/١ ، والبحر المحيط ٣٢٦/١ ، والدر المصون ٣١٦/١ ، والممتع لابن عصفور ٥١٣/٢.

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢١٩/١.

(٤) انظر إعراب القرآن العظيم للشيخ زكريا الأنصاري .

الثاني : أن (أَوّل) أصله : (أَوْأَل) ؛ لأنه مشتق من (وَأَل يَئِل) إذا نجا ، ففاؤه واو ، وعينه همزة ، فقلبت الهمزة التي هي عين الكلمة واوًا، وأدغمت في الواو قبلها التى هي فاء الكملة تخفيفًا ، فصارت (أَوّل). هذا مذهب الكوفيين في أصل الكلمة وإعلالها (١).

ومذهبهم هذا رده العلماء وضعفوه بأنه غير مقيس .

قال الأنباري : " ولو كان مخففًا على القياس لكان الوجه أن يقال : (أَوّل) بإلقاء حركة الهمزة علي الواو ، كما قالوا في تخفيف صَوْأَة : صَوَّة ، ولا يجب قلب الواو ؛ لأن الحركة عارضة ، فلا يعتد بها (٢).

وقال السمين الحلبي : "وهذا ليس بقياس تخفيفه ، بل قياسه أن تلقى حركة الهمزة على الواو الساكنة ، وتحذف الهمزة ، ولكنهم شبهوه بخَطِيّة وبَرِيّة وهو ضعيف"(٣).

وقال الأنصاري : "وهذا ليس بقياس ، بل القياس في مثل هذه الهمزة أن تلقى حركتها على الساكن قبلها وتحذف"(٤).

وقال ابن عصفور : "لم يقم دليل على أن (أَوّل) من وَأَل ".(٥)

الثالث : أنه من (آل يؤول) إذا رجع ، وأصله (أَأْوَل) بهمزتين ، الأولى زائدة ، والثانية فاء الكلمة ، ثم حدث به قلب مكاني بتقديم العين على الفاء فصار (أَوْأَل) بزنة (أَعْفَل) ، ثم فُعِل به ما فُعِل في القول الذي قبله من القلب والإدغام.

ورُد هذا القول أيضًا بما رُد به القول السابق بأن القلب فيه غير مقيس ، وأنه لا دليل علي أن أصله من آل يؤول

---

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢١٩/١ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي ١٣٠/١ ، والتبيان ٤٩/١ ، البحر المحيط ٣٢٦/١ ، والدر المصون ٣١٦/١.

(٢) انظر : التبيان ٧٨/١.

(٣) انظر : الدر المصون ٣١٦/١.

(٤) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٧٥ .

(٥) انظر : الممتع ٥٦٤/٢ .

والراجح هو المذهب الأول مذهب سيبويه وجمهور البصريين ؛ لأنه الموافق للقياس في أصله وفي إعلاله، وكذلك لاجتماع أكثر أهل العلم عليه ، ولقلة ما يرد عليه من اعتراض ، كما اعترض على غيره .

المسألة الخامسة: القلب المكاني في أشياء

قال الشيخ : " قوله : (عن أشياء) (١) : الأصل : فيها عند الخليل وسيبويه : شَيْئَاء ، بهمزتين بينهما ألف ، وهي فَعْلاء ، وهمزتها الثانية للتأنيث ، وهي مفردة اللفظ ، ومعناها الجمع ، ثم إن الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة قُدمَتْ ، فجعلت قبل الشين كراهية همزتين بينهما ألف ، خصوصًا بعد الياء ، فصار وزنها (لَفْعاء).

وقال الأخفش والفراء : أصل الكلمة (شَيِّئ) مثل (هَيِّن) علي فَيْعِل ، ثم خففت ياء شيِّئ ، فقيل (شَيْء) كما قيل (هَيْن) ، ثم جمع على أَ فَعِلاء فكان الأصل أَشْيِئاء ، كما قالوا : هَيْن وأَهَوِناء ، ثم حذفت الهمزة الأولى، فصار وزنها (أفعاء) فلامها محذوفة ، وقيل: الأصل فيه: ،شَيِيء مثل: صديق، ثم جمع على (أفعِلاء) ، كأصدقاء وأنبياء ".(٢)

دراسة المسألة :

اختلف الصرفيون في وقوع القلب المكاني في لفظ (أشياء) ، وفي أصله ، ووزنه علي أربعة مذاهب.(٣)

المذهب الأول : مذهب الخليل وسيبويه(٤) وجمهور البصريين : أن أشياء اسم جمع من لفظ شيء ، وليس تكسيرًا له ، فهي مفردة في اللفظ، وجمع في المعنى ، ووزنها (لَفْعَاء) بتقديم اللام على الفاء على سبيل القلب المكاني، وأصلها شَيْئاء ، بهمزتين بينهما ألف

---

(١) في قوله تعالي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ) المائدة من الآية (١٠٠).

(٢) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ١٦٢.

(٣) انظر : هذا الخلاف في : إعراب القرآن للنحاس ٤٢/٢ ، ٤٣ ، والمنصف لابن جنى ٩٤/٢ – ١٠٢ ، والإنصاف ٨١٢/٢ ، ٨١٣، والممتع لابن عصفور ٥١٣/٢ ، وشرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ص ٣٧٦ – ٣٨٠ ، والتبيان لأبي البقاء للعكبري ٣١٣/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢٨/١ – ٣١ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي ٢٧٧/١ ، والدر المصون للسمين الحلبي ٤٣٤/٤ .

(٤) انظر : الكتاب لسيبويه ٣٨٠/٤ ، ٣٨١.

بزنة (فَعْلاء)، وهمزتها الثانية للتأنيث، فلما كثر استعمالها استثقلت همزتان بينهما ألف ، وزاد من الثقل سبقها بحرف علة وهو الياء ، فنقلت الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة قبل فائها التي هي الشين ، فصارت أشياء بزنة (لفعاء) ، وامتنعتْ من الصرف ؛ لأجل ألف التأنيث الممدودة.

المذهب الثاني : مذهب الفراء(١) من الكوفيين والأخفش(٢) من البصريين : أن أشياء جمع شَيْء ، وأصل (شَيْء) : (شَيِّء) على وزن (فَيْعِل) نحو هَيِّن ولَيِّن ومَيِّت ، ثم خُفف إلي (شَيْء) . كما خففوا هَيِّناً ولَيِّناً ومَيِّتاً إلي هَيْن ولَيْن وميْت ، ثم جمعوه بعد تخفيفه على أشياء ، وأصله : أشيئاء ، كهَيّن وأهوِناء ، وليِّن وألِيناء ، بهمزتين بينهما ألف ، قبلهما ياء ، ووزنه (أفعِلاء) فاجتمع همزتان ، الأولى لام الكلمة ، والثانية التي للتأنيث ، وبينهما ألف ، فاستثقلوا ذلك، فأبدلوا من الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة ياء ؛ لانكسار ماقبلها ، فاجتمع ياءان ، فحذفوا الياء التي هي عين الكلمة تخفيفًا فصارت (أشياء) بزنة (أَفْلاء) بعد الإعلال بحذف عين الكلمة.

وأجاز بعضهم أن يكون وزنه (أفعَاء) بحذف الهمزة الأولى التي هى لام الكلمة(٣) .

وهذا المذهب مردود بأن شيئًا علي وزن فَعْل ، وفَعْل لايجمع على أفعلاء(٤) . كما أن اختلافهم في وزنه، وفي المحذوف منه يدل على ضعف مذهبهم .

المذهب الثالث : مذهب الكسائي(٥) : أن أشياء جمع شيء ، علي وزن أفعال ، كبيت وأبيات ، وضعف وأضعاف. واعترض عليه بأنه يلزم منه منع الصرف بغير علة ؛ لأن (أفعال) لا يمنع من الصرف.

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ٣١٢/١ .

(٢) ليس في معانى القرآن للأخفش ، وهو منسوب إليه في المصادر التي ذكرت هذا الخلاف .

(٣) انظر : الإنصاف ٨١٢/٢ ، ٨١٣ ، والتبيان ٣١٣/١ ، والدر المصون ٤٣٥/٤ ، ٤٣٦.

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢١٢/٢ .

(٥) انظر : معاني القرآن للكساني ص ١٢٧ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢١٢/٢ ، والمنصف ٩٥/٢ .

قال الزجاج : "وقد أجمع البصريون وأكثر الكوفيين على أن قول الكسائي خطأ في هذا ، وألزموه ألا يصرف أبناء وأسماء(١) " ، وذكر مثله ابن يعيش(٢) والسمين(٣) .

المذهب الرابع :أن أصل شيْء : شَيِيء ، كصديق، وظريف بزنة (فَعِيل) ، وجمعه أشْيِئاء بزنة أفْعِلاء ، كنصيب وأنصباء ، وصديق وأصدقاء ، ثم حذفت الهمزة الأولى التي هى لام الكلمة ، وفتحت الياء لتسلم ألف الجمع فصارت أشياء ، ووزنها بعد الحذف (أفعاء) (٤) .

واعتُرض عليه بكون (شيِيء) أصلًا ل(شيْء) دعوى من غير دليل(٥) .

والراجح من هذه المذاهب هو المذهب الأول مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين القائل بوقوع القلب المكاني في لفظ أشياء ، ووزنها (لفعاء) بتقديم اللام على الفاء ، علي التفصيل المذكور في صدر المسألة؛ وذلك لعدم ورود اعتراض عليه ولا إشكال ، كما ورد على غيره .

قال النحاس : " أصح هذه الأقوال قول الخليل وسيبويه(٦) " .

وقال أبوالبقاء العكبري : " وهذا قول صحيح ، لا يرد عليه إشكال(٧) "

وقال السمين : " ورجح هذا المذهب بأنه لم يلزم منه شيء غير القلب "

والقلب كثير في لسان العرب نحو : الجاه ، والحادي ، والقِسِيّ ، ونَاءَ ، وآرام ... (٨) "

---

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢١٢/٢ .

(٢) انظر : شرح الملوكي في التصريف ص٣٨٠ .

(٣) انظر : الدر المصون ٤٣٨/٤.

(٤) ورد هذا المذهب غير منسوب في المصادر التي أوردت هذه المسألة ، منها : الإنصاف ص ٦٥٤ ، والدر المصون ٤٣٩/٤ ،٤٤٠، وإعراب القرآن العظيم ص ١٦٢ .

(٥) انظر : الدر المصون ٤٤٠/٤.

(٦) انظر : إعراب القرآن ٤٣/٢.

(٧) انظر : التبيان في إعراب القرآن ٣١٣/١.

(٨) انظر : الدر المصون ٤٣٤/٤.

المسألة السادسة: الإبدال في قوله (مُذَبْذَبِينَ)

قال الأنصاري : "قوله (مذبذَبين) [١] منصوب على الذم ، والذالان عند البصريين أصل ، وعند الكوفيين أصله (ذَبَّبَ) بتشديد الباء الأولى، فأبدل من الباء الثانية ذالا" [٢]

دراسة المسألة :

ذكر الشيخ زكريا – رحمه الله – في المسألة قولين [٣] :

الأول : قول البصريين ، أنه لا إبدال فيه ، وفعله (ذبذب) ، وحروفه كلها أصول ، وأقل البنية ثلاثة أحرف ، وليس أحد المكررين أولى بالزيادة من الآخر .

الثاني : قول الكوفيين ، أن أصل الفعل عندهم (ذَبَّبَ) بثلاث باءات ، كما أن أصل (كفكف) كَفَّف ، بثلاث فاءات، فاستثقل توالي ثلاثة أمثال ، فأبدلوا من الباء الثانية حرفًا من جنس الحرف الأول ، وهو الذال ، فصار : ذبذب ، وهكذا في نظائره .

وثَمَّة قول ثالث ذكره : السمين الحلبي في الدُّر ، وهو أن ما صح إسقاطه زائد [٤]. ونسبه إلى الزجاج[٥].

والذي أميل إليه وأرجحه هو رأي البصريين ، القائل بأصالة حروف (ذبذب) ، وأنه لا إبدال فيه، وليس أحد المكررين أولى بالزيادة من الآخر .

وقول الكوفيين مردود ؛ لأن ما ذكروه لا يطرد في كثير من نظائره ، نحو : سِمْسِم ، ويُؤْيُؤ، ووَعْوَع ؛ لأصالة حروفها إجماعًا، وأنها ليست مبدلة[٦].

---

(١) أي قوله تعالي: (مذبذبين بين ذلك إلي هؤلاء ولا إلي هؤلاء) النساء : ١٤٣ .

(٢) انظر إعراب القرآن العظيم ص ١٤٥.

(٣) انظر : المحتسب لابن جنى ٢٠٣/١ ، والمشكل لمكي ٢٤٩/١ ، والكشاف للزمخشري ١٦٧/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن للأنباري ٢٧١/١ ، والبحر المحيط ٣٩٢/٣ ، والتبيان للعكبري ٢٧٥/١ ، والدر المصون ١٢٨/٤ ، ولسان العرب (ذبب)

(٤) انظر : الدر المصون ١٢٨/٤ .

(٥) ليس في كتاب معاني القرآن وإعرابه .

(٦) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٢٧١/١ ، والكشاف ١٦٧/٢ .

وكذلك العلة التي ذكروها سببًا للإبدال ، وهي توالي ثلاثة أمثال ، لا تقاس على الثلاثي مضعف العين واللام ، نحو : حَقَّقَ ، وشَدَّدَ ، وحَدَّدَ ، فقد توالت فيها ثلاثة أمثال ، ولا يجوز فيها الإبدال المذكور .

وما نسب إلى الزجاج مردود أيضًا ؛ لأن الزيادة فيه إنما هي بتكرير حرف أصلي ، وليس أحد المكررين أولى بالزيادة من الآخر ، كما أن إسقاطه لا يطرد في كثير من نظائره ، كما بينا.

المسألة السابعة: وزن (آزر)

قال الأنصاري : "قوله (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ) [1] أي : واذكر إذ قال ، وآزر عطف بيان لأبيه . واختلف في وزنه ، فقيل : فاعِل كعاذِر وشالِخ ، وشبههما من الأسماء السريانية ، والمانع له من الصرف العلمية والعجمة .

وقيل : وزنه (أفْعَل) ، والمانع من الصرف أيضًا العلمية والعجمة على قول من لم يجعله مشتقًا من الأَزْر ، وهو القوة، أو الوِزْر ، وهو الإثم ، أو المؤازرة ، وهي المعاونة . ومن جعله مشتقًا من واحد منهن كان عربيًا عنده ، والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل "[2]

دراسة المسألة :

ذكر الشيخ – رحمه الله – في وزن آزر ثلاثة أقوال [3] : .

الأول : أن وزنه (فاعِل) كـ (عازر) و (شالخ) ، وشبههما من الأسماء الأعجمية، والمانع من الصرف العلمية والعجمة، وهو اختيار الزمخشري[4] .

---

(١) سورة الأنعام ، من الآية (٧٤) .

(٢) انظر إعراب القرآن العظيم ص ١٧٤.

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٧٦/٢ ، والبيان للأنباري ٣٢٧/١ ، والتبيان للعكبري ٢٧٥/١ ، ، والكشاف ٣٦٥/٢ ، والبحر المحيط ١٦٧/٤.

(٤) انظر : الكشاف ٣٦٥/٢٨ .

الثاني : أن وزنه (أفعَل) ، وعلة منعه العلمية والعجمة أيضًا ؛ لأنه ليس بعربي، ولا مشتقًا من لفظ عربي، وهو اختيار أبي البقاء[١] .

الثالث : أنه على (أفعَل) وهو مشتق من الأزر ، أو الوزر ، أو المؤازرة ، فهو حينئذ عربي ، وعليه فتكون علة منعه من الصرف العلمية ووزن الفعل .

والراجح عندي هو القول الثاني أنه اسم أعجمي على وزن (أفعل) ؛ إذ لو كان علي وزن فاعِل لكسرت عينه كعاذِر وشالِخ وتارِح ، ويبعد أن يكون عربيًا مشتقًا من أصل عربي ؛ إذ العربية لم تكن لسان إبراهيم – عليه السلام _ وقومه ، ولكنه من باب تشابه اللفظ بين لغتين ، فليس يعقوب من العقب ، ولا إسحاق من السحق ، ولا إسماعيل من السمع .

المسألة الثامنة: الإعلال في (غواشٍ)

قال الأنصاري : "قوله (غَوَاشٍ) [٢] أي : أغشية واحدها غاشية ، أي : غاشية فوق غاشية من أنواع العذاب ، والأصل غواشِيٌ ، استثقلت الضمة على الياء ، فحذفت الياء لأجل أنه جمع ، وجعلت الكسرة دليلًا عليها ، والياء تحذف كثيرًا في المفرد ، كالقاضي والغازي والداعي، و(الكبير المتعالي) [٣] غير أن حذفها في المفرد جائز ، وفي الجمع واجب ؛ لأنه أثقل منه ، فلما حذفت الياء نقص عن وزن مفاعل ، وصار على مثال جَنَاح وسَلَام ، وشبهه ، ولحقه التنوين .

وقيل : بل التنوين عوض عن الياء المحذوفة

وقيل : بل التنوين عوض عن حركة الياء ، ولما حذفت الحركة ، وعوض عنها التنوين حذفت الياء ؛ لالتقاء الساكنين، فالتنوين في (غَوَاشٍ) وشبهه مما هو على مثال (مفاعل)

---

(١) انظر : التبيان ٣٤١/١ .

(٢) أي : قوله تعالى : (لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ) الأعراف (٤١) .

(٣) سورة الرعد ، من الآية (٩) ، وقراءة الياء لابن كثير وأبي عمرو ، والباقون (المتعال) بدون الياء، وانظر : السبعة القراءات لابن مجاهد ص ٣٥٨ ، والحجة لأبي علي ١٣/٥ ، ١٤.

في الأصل علي الوجه الأول تنوين الصرف ، وعلى الثاني والثالث عوض عن المحذوف "[١]

دراسة المسألة :

لا خلاف بين الصرفيين في أن (غواشٍ) فيها إعلال بالحذف ، وأصلها (غواشِيٌ) استثقلت الضمة على الياء ، فحذفت ، ثم حذفت الياء لأجل أنه جمع، وجعلت الكسرة دليلًا عليها ، والياء تحذف كثيرًا في المفرد ، كالقاضي والغازي والداعي ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : (الكبير المتعالي) بياء في الوصل والوقف، غير أن حذفها في المفرد جائز ، وفي الجمع واجب ؛ لأنه أثقل[٢].

واختلف في التنوين :

فمذهب سيبويه والجمهور أن التنوين عوض عن الياء المحذوفة ، واللفظ غير منصرف ؛ لأن غواشٍ على وزن فواعل في الأصل.

قال ابن منظور : "قال أبو إسحاق[٣] : زعم الخليل وسيبويه[٤] جميعًا أن النون ههنا عوض عن الياء ؛ لأن (غواشٍ) لا ينصرف ، والأصل فيها غواشِيٌ إلا أن الضمة تحذف لثقلها علي الياء ، فإذا ذهبت الضمة ذهبت الياء، وأدخلتَ التنوين عوضًا منها [٥]"

وقيل[٦] : بل التنوين عوض عن حركة الياء، فلما حذفت الحركة وعوض عنها التنوين حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، والاسم غير منصرف .

قال مكي : " غواش أصلها ألا تنصرف ؛ لأنها علي (فواعل) جمع غاشية ؛ إلا أن التنوين دخلها عوضًا عن الياء ، وقيل : عوضًا من ذهاب حركة الياء ، وهو أصح ، فلما التقى ساكنان : الياء ساكنة والتنوين ساكن حذفت الياء لالتقاء الساكنين، فصار التنوين تابعًا

---

(١) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ١٩٥ ، ١٩٦.

(٢) انظر: الكتاب ٥٦/٢.

(٣) هو أبو إسحاق الزجاج . انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣٣٨/٢ ، ٣٣٩ .

(٤) انظر: الكتاب ٥٦/٢.

(٥) انظر : لسان العرب (غشا) .

(٦) نسب هذا القول إلي المبرد ، وليس في المقتضب . نسبه إليه السمين الحلبي في الدر المصون ٣٢٢/٥ .

للكسرة التي كانت قبل الياء المحذوفة ، فلما نقص البناء عن (فواعل) دخله التنوين ، فصار (فواعٍ) مثل : جوارٍ ، فهذا إعرابه في الرفع والخفض ، وإذا كان منصوبًا ثبتت الياء منصوبة بغير تنوين، كقولك : (رأيت جوارَى) غير منصرف" [١].

وذهب قوم إلى أن التنوين تنوين الصرف ؛ لأن الياء لما حذفت من لفظ (غواشي) نقص بناؤها عن بناء مفاعل ، وصار علي مثال جَنَاحٍ وسَلَام وشبهه ، ولذلك لحقه التنوين وصُرف[٢] .

والراجح المذهب الأول مذهب سيبويه والجمهور ؛ لشهرته ولكثرة القائلين به ، وتحذف لام الكلمة في حالتي الرفع والجر ، وتعود في حالة النصب منصوبة بغير تنوين ، مما يدل علي بقاء علة منع الصرف ، ولا خلاف بين الأقوال الثلاثة في أن وزن الكلمة بعد الإعلال على (فواعٍ).

المسألة التاسعة: مجيء فعيل بمعنى اسم الفاعل أو بمعنى المصدر

قال الأنصاري : "قوله (بَئِيسٍ) [٣] بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة ، وبعد الهمزة ياء ساكنة بوزن رئيس.

قيل: هو اسم فاعل من بَؤُسَ يَبْؤُسُ، بالضم فيهما بأسًا إذا اشتد ، فهو بئيس .

وقيل : "هو مصدر كالنكير والنذير"[٤] .

دراسة المسألة :

ذكر الشيخ – رحمه الله – أن لفظ (بئيس) في قوله تعالى (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ)[٥] وصف على وزن (فعيل) ، وأنه يحتمل معنيين [٦].

---

(١) انظر : مشكل إعراب القرآن ٣٢/١ ، ٣٢٨ .

(٢) انظر : التبيان لأبي البقاء ٣٧٥/١ ، والبحر المحيط ٣٠٠/٤، وإعراب القرآن العظيم ص ١٩٥ .

(٣) سورة الأعراف : الآية (١٦٥) ، قال تعالى (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ) .

(٤) انظر: إعراب القرآن العظيم ص ٢٠٨.

(٥) سورة الأعراف ، الآية (١٦٥) .

(٦) انظر المعنيين في : مشكل إعراب القرآن ٣٤١/١ ، والتبيان ١٧٢/١ ، ١٧٣ ، والبيان ٣٧٧/١ ، والبحر المحيط ٤١٠/٤ ، ٤١١ ، والدر المصون ٤٩٦/٥ ، وإعراب القرآن العظيم ٢٠٨/٥.

الأول : أن يكون بمعنى اسم الفاعل ، وقد جاء بصيغة فعيل ليدل على المبالغة ، وأصله فاعل ، وفعله بَؤُس يَبْؤُس بأسًا إذا اشتد ، والمعنى : أنه عذاب مُبْئِسٌ ومُشْقٍ لمن يصيبه.

والثاني : أنه بمعنى المصدر كالنذير والنكير ، فالنذير فعيل بمعنى الإنذار ، كما في قوله تعالى : (فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ)[1]، وكذلك نكير بمعنى الإنكار في قوله (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ). [2]

وكذلك بيئس بمعنى البؤس ، وصف العذاب بالمصدر للمبالغة ، فقوله (بعذاب بئيس) أي بعذابٍ بُؤسٍ ، كقولهم: مررت برجل عَدْل ، والنعت بالمصدر كثير ، كما قال ابن مالك في ألفيته :

ونعتوا بمصدر كثيرًا فالتزموا الإفراد والتذكيرا

وكلا المعنيين له وجاهته وقبوله ؛ لصحة المعنى الذي يفيدانه.

المسألة العاشرة: القلب المكاني في لفظ (هارٍ)

قال الأنصاري في قوله تعالى : (أَمَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ) (٣) : "(والهاري) المتصدع الذي أشرف علي الهدم والسقوط ، وهو صفة لـ (جُرُف) ، واختلف في أصله ، فقيل : أصله (هاوِر) ، وقيل : (هايِر) ثم قلبت فجعلت عينه في موضع لامه، وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها ، ثم حذفت لسكونها، وسكون التنوين بعدها ، كما فعل بغازٍ ورامٍ ، وذلك في الرفع والجر"[4]

دراسة المسألة :

ذكر الشيخ – رحمه الله – أن (هارٍ) وقع فيه قلب مكاني بتقديم لامه علي عينه، و أصله

---

(١) سورة فاطر الآية (١٧).

(٢) سورة سبأ ، الآية ٤٥ ، وسورة فاطر ، من الآية ٢٦ ، والملك ، من الآية ١٨.

(٣) سورة التوبة ، من الآية (١٠٩) .

(٤) انظر / إعراب القرآن العظيم ٢٣٣/٥ ، ٢٣٤.

هاوِر أو هايِر ، بالواو أو الياء لأنه سمع فيه الحرفان ، ويقال هَارَ يَهُور فانهار ، وهار يَهِير ، وتَّهَوَّر البناء وتَهيَّر .

وقال الكسائي(١) : إنه من ذوات الواو ، ومن ذوات الياء ، وأنه يقال : تهَوَّر وتَهيَّر ، فقدمت لام الكلمة وهي الراء على العين ، وهي الواو أو الياء ، فصار هارِوْ أو هارِىْ ، فحذفت لام الكلمة ، كحذفها في : غازٍ ، وقاضٍ ، ورامٍ في الرفع والجر ، فوزنه بعد القلب (فالع) ، وبعد الحذف (فالٍ) .

وبه قال أبو عبيدة(٢) ، والزجاج(٣) ، وغيرهما(٤).

وقيل : أصله (هَوِرَ) أو (هَيِرَ) ، على فَعِلَ ، وأنه لا قلب فيه ، ولا حذف ، فلما تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله قلب ألفًا ، فصار (هارَ) ، وإعرابه يكون على الراء رفعًا ونصبًا وجرًا ، كما تقول هذا بابٌ ، ورأيت بابًا ومررت ببابٍ(٥) .

وهذا مردود؛ إذ كيف لفعل أن يعرب إعراب الأسماء ؟

قال مكي : "... لكنهم لما كثر استعمالهم له جعلوه فعلًا ، فأعربوه بوجوه الإعراب(٦)" .

المسألة الحادية عشرة: اشتقاق يأجوج ومأجوج ووزنهما

قال الأنصاري في قوله تعالى : (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) (٧) : "قوله : (يأجوج ومأجوج) قيل : هما اسمان أعجميان ، ومنعا من الصرف للعجمه والتعريف ، ويجوز همزهما ، وقيل : هما عربيان مأخوذان من أَجَّ الظليم إذا أسرع ، أو من أَجَّتْ النار إذا التهبت ، ووزن يأجوج : يفعول ، كيربوع ، ووزن مأجوج : مفعول ، كمعقول ، وكلاهما من أصل واحد في الاشتقاق ، ولم يصرفا علي هذا للتعريف والتأنيث؛ لأنهما

---

(١) انظر : إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢/٢٣٧ .

(٢) انظر : مجاز القرآن ١/٢٦٩ .

(٣) انظر / معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٧٠.

(٤) انظر : مشكل إعراب القرآن ١/٣٧٢ ،

(٥) انظر في : مشكل ١/٣٧١ ، ٣٧٢ ، والمحرر الوجيز ٣/٨٥ ، والتبيان ١/٤٠٦ ، والدر المصون ٦/١٢٦.

(٦) انظر : المشكل ١/٣٢٧ ، ٣٧٣ .

(٧) سورة الكهف ، من الآية (٩٤) .

قبيلتان(١)".

دراسة المسألة :

ذكر الشيخ زكريا الأنصاري وجهين لاشتقاق يأجوج ومأجوج :

أولهما : أنهما اسمان أعجميان لا اشتقاق لهما. (٢)

قال صاحب تهذيب اللغة : " أما الأعجمية فلا تشتق من العربية "(٣)

وعليه فهما ممنوعان من الصرف ، وعلة منعهما : العلمية والعجمة .

ويستعملان بالهمز كثيرًا ، فيقال : يأجوج ومأجوج ، وبغير همز ، فيقال: ياجوج وماجوج ، وبه قرئ(٤). وهو مذهب الأكثرين"(٥) .

والثاني: قول الكسائي(٦) ، يرى أنهما اسمان عربيان مشتقان من (أَجَّ الظليم) إذا أسرع، أو من (أَجَّتْ النار) إذا التهبت ، ولم ينصرفا للعلمية والتأنيث ؛ لأنهما اسمان لقبيلتين ، ووزن يأجوج (يفعول) مثل : يربوع ، ووزن مأجوج (مفعول) مثل : معقول، وقد أجازه الفارسي(٧).

حكي القرطبي نقلًا عن أبي علي أنه قال : "لايجوز أن يكونا عربيين ، فمَن همز يأجوج ، فهو على وزن يفعول، مثل يربوع ، من قولك: أجّت النار ، أي ضويت ، ومنه الأجيج ، ومنه (ملح أجاج) (٨) ، وليس من (يَأجَج) الذي حكاه سيبويه(٩) ؛ لأن الياء

---

(١) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٣١٠ .

(٢) انظر : المرجع السابق نفسه .

(٣) انظر : تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ٢٣٤/١١ (أجج).

(٤)انظر القراءتين في : السبعة لابن مجاهد ص ٣٩٩ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢٢٥/٢.

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١٠/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٧٢/٢ ، والكشاف ٦٤٤/٣ ، والتبيان ٥٤٥/٢ ، والبحر المحيط ١٥٤/٦.

(٦) انظر : معاني القرآن للكساني ص ١٨٩ ، وإعراب القرآن لأبي جعفر ٤٧٣/٢ .

(٧) انظر : الحجة للقراء السبعة لأبي علي ١٧٢/٥ ، ١٧٣ .

(٨) سورة الفرقان ، الآية (٥٣) ، وسورة فاطر ، الآية (١٢) قوله (وهذا ملح أجاج).

(٩) انظر : الكتاب ٣٤٦/٢ .

في (يأجج) فاء الكلمة ، وأظهر الجيم في يأجج ؛ لأنها للإلحاق ، كما أظهرت الدال في (مَهْدَد) لذلك ، ولوكان في العربية (فَعْلول) لأمكن أن يكون (يأجوج) فيمن همز (فَعْلول) من يَأْجَج ... وأما مأجوج فهو (مفعول) من (أَجَّ) ، والكلمتان من أصل واحد في الاشتقاق(١)".

ويختلف وزنهما وأصل اشتقاقهما في هذا المذهب في قراءة تخفيف الهمزة فيهما، وقلبها ألفًا .

قال الأخفش : "ومن لم يهمزهما ويجعل الألفين زائدتين يقول : (ياجوج) من يَجَجْتُ ، وماجوج من مَجَجْتُ ، وهما غير مصروفين"(٢) .

فواضح من قوله هذا أنه يجعل الياء في (ياجوج) ، والميم في (ماجوج) من أصول الكلمتين في موضع فاء الكلمة فيهما، بدليل اشتقاقهما من يججت ومججت بزنة (فَعَلْتُ) فيهما ، وعليه فوزنهما عنده : فاعول .

وهذا ما صرح به أبوعلي في قوله : "ومن لم يهمز (ماجوج) كان (ماجوج) عنده (فاعول) من (مَجَّ)، كما كان (ياجوج) من (يَجَّ) ، فالكلمتان على هذا من أصلين، ليس من أصل واحد ، كما كانتا كذلك فيمن همزهما، ويكون ترك الصرف فيه أيضًا للعلمية والتأنيث"(٣).

والذي أميل إليه وأرجحه هو المذهب الأول القائل بأنهما اسمان أعجميان لا اشتقاق لهما ؛ ليُسره وسهولته، وبعده عن التكليف ، وهو الموافق للواقع ؛ إذ كيف يكون الاسمان عربيين ، والقبيلتان ليستا بأرض العرب ، ولا قريبتين منها ؟ كما أن تشابه اللفظ بين لغتين لا يدل على اشتقاق أحدهما من الآخر، كما سبق في الكلام على آزر.

وعليه، فيكون المنع من الصرف للعلمية والعجمة .

---

(١) انظر : تفسير القرطبي ٥٦/١١ .

(٢) انظر : معاني القرآن للأخفش ٤٣٣/٢ .

(٣) انظر : الحجة لأبي علي ١٧٣/٥ .

المسألة الثانية عشرة: الإعلال في قوله (بَغِيًّا)

قال الشيخ زكريا – رحمه الله – في قوله تعالى : (وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا)(١): "قوله : (بَغِيًّا) لام الكلمة ياء ، ويقال : بَغَتْ تَبْغي ، ووزنه (فَعُول) ، فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياءً ، وكسرت الغين إتْباعًا .

وقيل : وزنه (فعيل) بمعنى فاعل ، ولم تلحق التاء في الوزنين ؛ لأنه من صيغ المبالغة "(٢)

دراسة المسألة :

ذكر الصرفيون في إعلال (بَغِيًّا) الواردة في الآية الكريمة وفي وزنها وجهين:(٣)

الأول : أن وزنه (فَعُول) ، وأصله بَغُوي ، اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداها بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، ثم قلبت ضمة الغين قبلها إلى كسرة لمناسبة الياء .

و(بَغِيّ) هنا بزنة فعول بمعنى فاعلة ، أي : باغية ، وهي صفة تختص بالمؤنث ، كطالق وعانس ومرضع ، لذا لا تلحقها تاء التأنيث ؛ لأنه لا يشاركها فيها مذكر ، ومن أمثلة فعول بمعنى فاعلة : امرأة صبور، وشكور ، وهي مما يستوي فيه المذكر والمؤنث .

الثاني : أنه على وزن (فعيل) بمعنى (فاعل) قاله ابن جنى في التمام. (٤)

قال أبو حيان نقلًا عن ابن جنى : "وهي (فعيل)، ولو كانت فعولًا لقيل (بَغَو) كما قيل : فلان نَهَوٌ عن المنكر".(٥)

والقول الثاني هذا مردود ؛ لأن فعيلًا إذا كان للمؤنث بمعنى فاعل لزمته تاء التأنيث .

---

(١) سورة مريم ، من الآية (٢٠) .

(٢) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٣١٣ ، ٣١٤ .

(٣) انظر : التبيان ٥٥٠/٢ ، والممتع ٥٤٩/٢ ، والبحر المحيط ١٧٠/٦ ، والصحاح (بغى) ، واللسان (بغى) ٤٥٦/١ ، ٤٥٧ ،والأشباه والنظائر للسيوطي ٢٣١/٣.

(٤) انظر : التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جنى ص ١١٢.

(٥) انظر : البحر المحيط ١٧/٧ ، والكشاف ١٢/٤ ، والدر المصون ٥٧٨/٧ .

قال مكي : " وليس (بغيًا) في الأصل علي وزن فعيل ، ولو كان علي فعيل للزمته الهاء للمؤنث ، كقولهم: امرأة رحيمة ، وعليمة ، بمعنى راحمة وعالمة ، فلما أتى بغير هاء عُلم أنه فَعول ، وليس بفعيل"(١)

وقال ابن عصفور : " ولو كان (بغىّ) (فعيل) لكان بالتاء ، كظريفة "(٢)

وقال في موضع آخر من الصفحة نفسها : " والدليل على أن (بغيًا) فعول : كونه للمؤنث بغير تاء ..." (٣)

المسألة الثالثة عشرة: حذف ياء النسب في لفظ الأعجمين

قال الشيخ: "قوله تعالى : (وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ)(٤) أي : الأعجمِيّين ، فحذف ياء النسب ، كما قالوا : الأشعرون في الأشعريين ، وواحده أعجميّ ولا يجوز أن يكون جمع أعجم ؛ لأن مؤنثه عجماء ، وما كان من الصفات على أفعل ، وأنثاه فعلاء لايجمع بالواو والنون ، ولا مؤنثه بالألف والتاء ، قلم يُقل في أحمر : أحمرون ، ولا في حمراء : حمروات " (٥)

دراسة المسألة :

في التوجيه الصرفي للفظ (الأعجمين) ذكر الشيخ زكريا وجهين له :

إما أن يكون على حذف ياء النسب ، وإما أن يكون جمع أعجم .

وإليك تفصيل المسألة :

اختلف الصرفيون في هذه المسألة على قولين (٦):

---

(١) انظر : مشكل إعراب القرآن ٩/٢ ، والمحرر الوجيز لابن عطية ٩/٤ ، والبيان ١٢٤/٢. .

(٢) انظر : الممتع في التصريف ٥٤٩/١ .

(٣) انظر : الممتع في التصريف ٥٤٩/١.

(٤) سورة الشعراء ، من الآية (١٩٨) .

(٥) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٣٥٥ .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء ٢٨٣/٢ ، والمحتسب ١٣٢/٢ ، والبيان ٢١٦/٢ ، ٢١٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٩/٥ ، ٦١ ، وشرح الشافية للرضى ١٦٨/٢ ، ١٦٩.

القـول الأول : أن أصل لفظ (الأعجمين) : الأعجميّين ، بياء النسب المشددة مع ياء الجمع ، ومفرده أعجمىّ ، فلما اجتمع ثلاث ياءات حذفوا ياء النسب المشددة تخفيفًا ، فصار (أعجمِين).

قال الأنباري : "الأعجمين جمع أعجمىّ ، أصله الأعجميّين فاستثقلوا اجتماع الأمثال ، فحذفوا الياء الثانية من ياءي النسب ، فالتقى ساكنان : الياء الأولى من ياءي النسب وياء الجمع ، فحذفوا الياء الأولى لالتقاء الساكنين ، ونظير حذفهم ياء النسب من الأعجميّين حذفهم ياءي النسب في الأشعرين ، ومقتوين"([1])

وهو اختيار الشيخ زكريا الأنصاري ، كما هو واضح في كلامه في صدر المسألة

ومما يقوي هذا القول قراءة الحسن (الأعجميّين)([2]) بياء النسب مكسورة مشددة، وبعدها ياء الجمع ساكنة .

قال أبو حيان : "... ولولا هذا التقدير لم يجز أن يجمع جمع سلامة([3]) " أي : تقدير ياء النسب.

القول الثاني : أن الأعجمين جمع أعجم .

قال ابن عطية : " الأعجمون جمع (أعجم) ، وهو الذي لا يفصح ، وإن كان عربي النسب"([4]) .

وهذا القول ضعيف ، وقد رده كثير من المعربين ،ولم يجيزوه .

قال العكبري : " ولا يجوز أن يكون جمع أعجم ؛ لأن مؤنثه عجماء ، ومثل هذا لا يجمع جمع تصحيح"([5])

---

(١) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢١٦ ، ٢١٧.

(٢) انظر القراءة في : المحتسب ٢/١٣٢ ، والكشاف ٤/٤١٦ ، والبحر المحيط ٧/٤٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٣٢١.

(٣) انظر : البحر المحيط ٧/ ٣٩ .

(٤) انظر : المحرر الوجيز ٤/ ٢٤٣ .

(٥) انظر : التبيان في إعراب القرآن ٢/٦٢٨ .

وقال الشيخ زكريا الأنصاري : " ولا يجوز أن يكون جمع أعجم ، لأن مؤنثه عجماء ، وما كان من الصفات على أفعل ، وأنثاه فعلاء لا يجمع بالواو والنون ، ولا مؤنثه بالألف والتاء ، فلم يُقَل في أحمر : أحمرون ولا في حمراء : حمروات"(١).

وقال السمين : " وكان سبب منع جمعه أنه من باب (أفعل فعلاء) كأحمر حمراء "(٢).

المسألة الرابعة عشرة: التوجيه الصرفي في الواو في لفظ (حيوان)

قال الشيخ في قوله تعالى : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ)(٣) : "والحيوان : مصدر كالغليان والنزوات ، فإن قيل : قد تحركت الواو ، وانفتح ما قبلها ، ولم تقلب ألفًا ، فالجواب : أنا لو فعلنا ذلك لاجتمع ألفان ، ويلزم حذف أحدهما ، وذلك بلا موجب ، ومذهب سيبويه والخليل أن الواو بدل من ياء ، وأصله (حَيَيَان) ، فقلبت الأخيرة التي هى لام الكلمة واوًا ؛ ليختلف الحرفان كراهية اجتماع المثلين "(٤) .

دراسة المسألة :

وجه الصرفيون الواو في لفظ الحيوان ثلاثة توجيهات :

الأول : ذهب الخليل وسيبويه(٥) : إلى أن الواو في لفظ (الحيوان) أصلها (ياء)، وعليه فيكون أصل حيوان : حَيَيَان ، بياءين ، ثم أبدلوا الياء الثانية واوًا.

وحجتهم في ذلك أنهم قالوا : لما اجتمعت ياءان متحركتان استثقلوا اجتماعهما ، فأبدلوا من الياء الثانية واوًا كراهية اجتماع ياءين متحركتين .

وكان قلب الياء الثانية أولى ؛ لأنها هي التي حصل بها الثقل .

وإنما عدلوا عن الإدغام إلي القلب ؛ لتحرك الحرفين .

---

(١) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٣٥٥ .

(٢) انظر : الدر المصون ٨/٥٥٤. وأما قول الشاعر: .....(حلائل أسودين وأحمرينا) فشاذ،أو ضرورة. شرح الشافية٢/١٧٢.

(٣) سورة العنكبوت ، من الآية (٦٤) .

(٤) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٣٦٩ .

(٥) انظر : الكتاب ٢/٣٩٤ .

وأيد هذا الموقف ورجحه كثير من العلماء كابن جنى ، والأنباري ، وابن عصفور، وأبي حيان وغيرهم (١).

الثاني : ذهب أبو عثمان المازني إلى أن الواو في لفظ الحيوان لا قلب فيها ؛ لأنها جاءت على أصلها ، فـ (الحياة) عينها ياء ، ولامها واو ، وكذلك ما اشتق منها وهو الحيوان ، فهذا عنده مما جاءت عينه ياء ، ولامه واو ، ولم يستعمل منه فعل ، وعلى ذلك جاء (حَيْوَة) اسم رجل ، نقله عنه ابن جنى(٢) والأنباري(٣) وابن عصفور(٤) ، ولم يذكره الشيخ زكريا الأنصاري .

قال ابن جنى : " وحمل ذلك أبوعثمان على ظاهره ، فالحياة لامها واو عنده ، وعينها ياء ، ولم يستعمل منه فعل ، وقال : أما قولهم (حيوان) فإنه جاء على ما ليس له في الكلام فعل مستعمل ، وموضع عينه ياء ، ولامه واو ، فلذلك لم يشتقوا منه فعلًا ، وعلى ذلك جاء (حيوة) اسم رجل فافهمه .

وكان الخليل يقول : " (حيوان) قلبوا فيه الياء واوًا ؛ لئلا يجتمع ياءان استثقالًا للحرفين من جنس واحد يلتقيان ، ولا أرى هذا شيئًا ، ولكن هذا كقولهم ، فاظ الميت يَفيظ فَيْظًا ، وفوْظًا ، فلا يشتقون من فَوْظٍ فعلًا"(٥)

وقد اختار ابن جنى مذهب الخليل وسيبويه وأيده ، وضعف مذهب المازني وفَنَّد حججه ، فقال : "القول في هذا ما قاله الخليل ، وتشبيه أبي عثمان (الحيوان) في أنه لم يشتق منه فعل بـ (فَوْظ) ليس بمستقيم ، (وفَيْظ وفَوْظ) لغتان كما ترى، ولا ينكر في كلامهم أن يكون فيه ما عينه ياء وواو يعتقبان عليه ، نحو قولهم : تاه يتيه ، وطاح يطيح، وقالوا:

---

(١) انظر : المنصف لابن جنى ٢/٢٨١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن للأنباري ٢/٢٦٤ ، والممتع في التصريف لابن عصفور ٢/٥٦٩ ، والبحر المحيط ٧/١٥٤ ، والدر المصون ٩/٢٦ ، وإعراب القرآن العظيم ص ٣٦٩ .

(٢) انظر : المنصف لابن جنى ٢/٢٨٤ – ٢٨٦.

(٣) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٤٦ .

(٤) انظر : الممتع في التصريف ٢/٥٦٩ .

(٥) انظر : المنصف ٢/٢٨٤ ، ٢٨٥ .

هو أَتْوَهُ منه ، وأَطْوَحُ منه ، فهذا ونظيره كثير في كلامهم ، وليس في كلامهم مما عينه ياء ، ولامه واو شيء نعلمه فنقيس الحيوان عليه ".

وأما قولهم في العَلَم (حَيْوَة) فالواو فيه بدل من الياء ، وأصله حَيَّة ، وجاز ذلك فيه لما كنت عرفتك من أنه يجيء في الأعلام ما لا يجيء في غيرها ، وذلك

نحو : مَوْرَق ، ومَهْلَل ، ومَعْد يكَرِب ...." (١)

وقال الأنباري : " ... وأما (حيوة) اسم رجل ، فأصله حَيَّة ، إلا أنه لما كان اسمًا علمًا ، والأعلام كثيرًا ما يعدل بها عن قياس كلامهم، أدخلوا عليه ضربًا من التعبير ، فأبدلوا من الياء الثانية واوًا على خلاف القياس، كما فعلوا في كثير من الأعلام نحو : مَزْيَد ، ومَدْين ، ومَوْهَب ، ومَوْرق ".(٢)

وقال ابن عصفور : "وهذا الذي ذهب إليه فاسد ؛ لأنه قد ثبت إبدالهم الياء واوًا شذوذًا ، ولم يثبت كلامهم ما عينه ياء ولامه واو ، وأيضًا فإن (الحيوان) من الحياة. ومعنى الحياة موجود في الحيا وهو المطر ، ألا ترى أنه يحيي الأرض والنبات ، كما قال تعالى : (وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا) (٣) ، وهذا كثير في القرآن والشعر ، وهم يقولون في التثنية : (حييان) بالياء لا غير ، فثبت بذلك أن الواو في (حيوان) بدل من ياء، وأن ما ذهب إليه المازني فاسد ، لما تقدم ".(٤)

التوجيه الثالث : عرضه الشيخ زكريا الأنصاري ، وهو : أن الواو في لفظ (الحيوان) صحت ، فلم تقلب ألفًا مع وجود موجب الإعلال بالقلب ، وذلك أنها تحركت وانفتح ما قبلها.

وهذا التوجيه ، لم يقل به الشيخ ، ولا ذهب إليه ، ولكنه افترضه وأجاب عنه ، وردّه، ومن ثم قال: " فإن قيل: تحركت الواو ، وانفتح ما قبلها ، ولم تقلب ألفًا .

---

(١) انظر : المنصف ٢/٢٨٥ ، ٢٨٦.

(٢) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٤٦ ، ٢٤٧.

(٣) سورة ق ، من الآية (١١).

(٤) انظر : الممتع في التصريف ٢/٥٦٩.

فالجواب : أنا لو فعلنا ذلك لاجتمع ألفان ، ويلزم حذف أحدهما ، وذلك بلا موجب " (١) فثبت من خلال عرض الأقوال السابقة صحة ما ذهب الخليل وسيبويه وضعف ما سواه.

المسألة الخامسة عشرة: أصل لفظ (التَّنَاوُشُ)

قال الشيخ زكريا الأنصاري : "قوله : (التَّنَاوُشُ)(٢) أي : "التناول ، أي : من أين لهم تناول الإيمان ، من : ناش ينوش إذا تناول ، وقيل : من ناش يَنَاشُ إذا تَخَلّص" (٣) .

دراسة المسألة :

ذكر الشيخ زكريا وجهين لأصل المادة اللغوية التي أخذ منها لفظ التناوش :

الوجه الأول : أنه مأخوذ من (نَاشَ يَنُوش) إذا تناول ، والتناوُش هو التناول ، وإليه ذهب أكثر المفسرين والمعربين(٤).

وقد جاء هذا في كلام العرب، كقولهم: ناشَهُ بيده ينوشه نَوْشًا إذا تناوله، وتناوشه كناشه، ومنه قول الشاعر:

فهي تَنوشُ الحوضَ نَوْشاً مِن عَلَا نَوْشًا بِه تَقْطَعُ أَجْوازَ الفَلَا (٥)

أي تتناوله وتأخذه .

الوجه الثاني: أنه مأخوذ من (نَاشَ يَنَاشُ) إذا تَخَلّص .

ويحتمل أن يكون الأصل في هذا الوجه مجيء الفعل مهموزًا فيقال : (نأش ينأش) ، ثم خففت الهمزة بحذفها ، وبقيت الألف التي كتبت عليها ، فصار الفعل: (ناش يناش) وقد صح مجئ لفظ التناوش بالهمزة ، فقيل : (التناؤش) ، ومما يقوي هذا الاحتمال أنه قرئ

---

(١) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٣٦٩.

(٢) قوله تعالى : (وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ) سورة سبأ ، آية (٥٢) .

(٣) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٣٩٠ .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٥٨/٤ ، ٢٥٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٥٦/٣ ، والبيان للأنباري ٢٨٤/٢ ، والتبيان للعكبري ٦٦٤/٢ ، ٦٦٥ ، والمشكل لمكي ١٤٠/٢ .

(٥) البيت من الرجز ، لأبي النجم العجلي ، وهو من شواهد : الكتاب ٥٣/٣ ، والمنصف ١٢٤/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨٩/٤ ، وخزانة الأدب ٤٣٧/٩ .

بالهمزة في الآية الكريمة (وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاؤشُ) (١) .

قال الزجاج: " من همز فقال : (التناؤش) ؛ فلأن واو (التناوش) مضمومة ، وكل واو مضمومة ضمتها لازمة إن شئت أبدلت منها همزة ، وإن شئت لم تبدل "(٢)

وقال ابن عصفور: " فإن كانت الواو مكسورة أو مضمومة جاز أن تبدل منها همزة ، فتقول في (وُعد) : (أُعِد)، وفي (وُقّتَتْ) : (أُقّتَتْ) ، وفي وسادة : إسادة، وفي وعاء : إعاء ... وكذلك تفعل بكل واو تقع أولًا مكسورة أو مضمومة "(٣).

وقال أبوحيان في الوجهين : (ناش ينوش) و(ناش يناش) : " لايجوز أن يكونا مادتين: إحداهما : النون والواو والشين ، والأخرى : النون والهمزة والشين"(٤)

وعلى فرض أنه غير مهموز فإن له نظيرًا في كلامهم وهو : هاب يهاب ، وخاف يخاف.

كما أن لفظ الموت مأخوذ من فعلين مات يموتُ ، ومات يماتُ ، فإذا كان من مات يموت بالواو فإنك تقول في الماضي المقترن بضمير رفع متحرك : مُتُّ ، بضم الميم ، ومنه قوله تعالى: (وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى الله تُحْشَرُونَ)(٥) وتقول من ناش ينوش : نُشْتُ ، بضم النون ، وإذا كان من مات يمات ، فإنك تقول في الماضي المقترن بضمير رفع متحرك : مِتُّ بكسر الميم، ومنه قوله تعالى: (قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا)(٦) ، ونظيره تقول من ناش يناش : نِشتُ بكسر النون ، كما تقول : خِفْت، وِهبْتُ ، بكسر الخاء في الأول والهاء في الثاني.

---

(١) انظر : القراءة في : السبعة لابن مجاهد ص ٥٣٠ ، والحجة لابن خالوية ص ٢٩٩ ، والكشاف ١٣٣/٥ ، والنشر في القرءات العشر ٣٥١/٢ ، واتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ٣٨٩ .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢٥٩/٤ .

(٣) انظر : الممتع في التصريف ٣٣٢/١ .

(٤) انظر : البحر المحيط ٢٨٠/٧ .

(٥) سورة آل عمران ، الاية (١٥٨) .

(٦) سورة الصافات ، الآية (٥٣) ، والمؤمنون (٨٢) ، الواقعة (٤٧) .

وكلا المعنيين(التناول والتخلص) صواب؛ لأن الآية الكريمة تصور حال الكافرين يوم القيامة، فهم لا يستطيعون تناول الإيمان وتعاطيه ؛لأنهم بعدوا عن محل حصوله وهو الدنيا، ولا يستطيعون التخلص من العذاب بسبب كفرهم، والأول أولى؛ للتصريح بلفظ الإيمان في صدر الآية(وقالوا آمنا به).

المسألة السادسة عشرة: نون (عُرْجُونِ) بين الأصالة والزيادة

قال االشيخ زكريا: "قوله : (كَالْعُرْجُونِ)([1]) : وزنه فُعْلُول. والنون أصل ، وقال أبو إسحاق([2]) : هو فُعْلُون، من الانعراج ، وهو الانعطاف ، وهو حسن جيد من جهة المعنى ، ولكنه شاذ من جهة أنه لا نظير له في كلامهم" ([3]).

دراسة المسألة :

اختلف الصرفيون في نون عرجون ، هل هي زائدة أو أصل ؟ وما يترتب علي ذلك من الوزن الصرفي([4]) .

فذهب قوم إلى أن النون في (عُرْجُون) أصل ، فهي لام الكلمة ، ووزنه فُعلول، وإليه ذهب ابن جنى([5]) والأنباري([6]) وغيرهما .

وذهب الزجاج إلي أن نونه زائدة ، من الانعراج ، وهو الانعطاف ، ووزنه (فُعْلُون).

وقد رد جمع من العلماء مذهب الزجاج ، ووصفوه بالشذوذ ؛ لأنه لا نظير له في كلام العرب .

قال ابن جنى : "والصحيح من نحو هذا الاشتقاق قول رؤبة : في خِدْرِ مَيّاسِ الدُّمَى مُعَرْجَن([1]) .

---

(١) قوله تعالى : (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) سورة يس ، آية (٣٩) .

(٢) انظر : معانى القرآن وإعرابه ٢٨٨/٤ .

(٣) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٣٩٦ .

(٤) انظر : الخصائص ٣٦٠/١، ٣٦١، والبيان ٢٩٥/٢، ٢٩٦، والتبيان ٦٧١/٢، وإعراب القرآن العظيم ص ٣٩٦، واللسان (عرجن)

(٥) انظر : الخصائص ٣٦٠/١ ، ٣٦١ .

(٦) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩٥/٢ ، ٢٩٦ .

فقوله (المعرجَن) يشهد بكون النون من عرجون أصلًا ، وإن كان من معنى الانعراج ، ألا تراهم فسروا قوله تعالى: (حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) (٢) ، فقالوا : هي الكُباسَة(٣) إذا قدمت فانحنت ، فقد كان على هذا القياس يجب أن تكون نون عرجون زائدة كزيادتها في زيتون ، غير أن بيت رؤبة الذي يقول فيه (المعرجَن) منع هذا، وأعلمنا أنه أصل رباعي قريب من لفظ الثلاثي ، كسِبَطْر من سَبِطَ ، ودِمَثْر من دَمِثَ ، ألا ترى أنه ليس في الأفعال (فَعْلَن) ، وإنما ذلك في الأسماء ، نحو عَلْجَن(٤) وخَلْبَن"(٥) .

وقال الأنباري : " والعُرْجُونِ وزنه فُعْلُول نحو زُنْبور وقُرْقور ، ولا يكون وزنه علي فُعلون ؛ لأنه ليس في كلامهم ما هو علي فُعلون ، وقد زعم بعضهم أنه على وزن (فُعلُون) من الانعراج ، والنون زائدة ، كما قالوا : فِرْسِن ، ووزنه فِعْلِن من الفَرْس ، وليس في الكلام فِعْلِن غيره "(٦)

وقال أبو البقاء : " العُرْجُونِ فُعلول ، والنون أصل ، وقيل : هي زائدة لأنه من الانعراج ، وهذا صحيح المعنى ، ولكنه شاذ في الاستعمال "(٧)

وقال الشيخ زكريا الأنصاري : " وزنه فُعْلول ، والنون أصل ، وقال أبو إسحاق: هو فُعلون ، من الانعراج، وهو الانعطاف، وهو حسن جيد من جهة المعنى، ولكنه شاذ من جهة أنه

---

(١) من الرجز ، في ديوان رؤبة ص ١٦١ ، أرجوزة رقم(٥٧) ، وهو من شواهد : الخصائص ٣٦٠/١ ، واللسان (عرجن)، واستشهد به ابن جنى على أصالة نون عرجون .

(٢) سورة يس ، من الآية (٣٩) .

(٣) الكباسة : هي العزق بشماريخه ، وهو ماعليه الرطب ، ويقال له السباطة . اللسان (كبس) .

(٤) العلجن : الناقة الكانز اللحم . اللسان (علجن) ، والخلبن : الخرقاء . اللسان (خلبن) .

(٥) انظر : الخصائص ٣٦٠/١ ، ٣٦١ ، ولسان العرب (عرجن) .

(٦) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩٥/٢ ، ٢٩٦.

(٧) انظر : التبيان في إعراب القرآن ٦٧١/٢.

لا نظير له في كلامهم"(١).

المسألة السابعة عشرة: نون (إِلْيَاسِينَ) بين الإفراد والجمع

قال الشيخ زكريا: "قوله : (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)(٢) بكسر الهمزة ، وإسكان اللام موصولة بالياء ، وفيه وجهان :

أحدهما : اسم واحد علي أنه له – عليه السلام– اسمان : إلياس ، وإلياسين ، كميكال وميكائيل(٣).

الثاني : هو جمع ، وفيه وجهان :

أحدهما : جمع (إلياس) عارٍ من ياء النسب ، وجعل أصحابه كأن كل واحد منهم إلياس .

الثاني : أنه جمع على معنى النسب ، واحدهم (إلياسي) ، ثم خفف في الجمع كما حكى سيبويه: الأشعرون ، ومثله الأعجمون ، والأصل الأشعريُّون والأعجميُّون ، وإنما حذفت ياء النسب من جمع السلامة ؛ لثقلها وثقل الجمع ، كما حذفت في الجمع المكسر في قولهم : المهالبة والمسامعة لذلك ، والواحد مهلبي ومسمعي" (٤).

دراسة المسألة :

ورد في كلمة (إلياس) - كما قال الشيخ - قولان :

أحدهما : قول الفراء (٥) أنه اسم مفرد حيث إن له – عليه السلام– اسمين : إلياس وإلياسين .

وقد شبهه الفراء بقوله تعالى : (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء) (٦) ، وقوله (وَطُورِ سِينِينَ) (٧) .

---

(١) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٣٩٦ .

(٢) سورة الصافات ، الآية (١٣٠) .

(٣) انظر : الكتاب ٤١٠/٣ .

(٤) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٤١٠ .

(٥) انظر : معاني القرآن ٣٩١/٢ ، ٣٩٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٤٣٨/٣.

(٦) سورة المؤمنين ، من الآية (٢٠) .

(٧) سورة التين ، الآية (٢) .

وهما بمعنى واحد وموضوع واحد ، وشرح هذا : أن إلياس اسم أعجمي ، والأسماء الأعجمية إذا وقعت في كلام العرب غيروها بضروب من التغيير ، فيقولون : إبراهيم وإبراهام وإبراهم ، وهكذا أيضًا : سيناء وسينين ، وإلياس وإلياسين، وميكال وميكائيل. (١)

وقد رده النحاس بأنه لا دليل عليه ، فقال : "والقول بأن اسمه إلياس وإلياسين يحتاج إلى دليل ورواية ، فقد وقع في الأمر إشكال ، فكان الأولى اتباع الخط الذي في المصحف، وفي المصحف: (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)(٢) بالانفصال، وهذا مالا إشكال فيه"(٣)

الثاني : قول أبي عبيده(٤)، وأبي جعفر(٥)، ومكي(٦)، والزمخشري(٧)، والأنباري(٨) ، وأبي حيان(٩) ، وغيرهم(١٠). أنه جمع ، وفيه وجهان :

الأول : أنه جمع إلياس خالٍ من ياء النسب ، أي : جعل أصحابه كأن كل واحد منهم إلياس .

الثاني : أنه جمع على معنى النسب ، ومفرده (إلياسيّ) منسوب إلى (إلياس) ، ثم استثقل التضعيف ، فحذفت إحدى ياءي النسب. فلما جُمع جمع سلامة التقى ساكنان : إحدى الياءين وياء الجمع ، فحذفت أولاهما لالتقاء الساكنين ، فصار

إلياسين ، وهو مثل الأشعرون والخُبَيْبُون،

ومنه قول الشاعر :

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ٣٩١/٢ ، ٣٩٢ .

(٢) سورة الصافات ، الآية (١٣٠) ، قراءة نافع وابن عامر . انظر : النشر ٣٦٠/٢ ، والاتحاف ٤١٥/٢.

(٣) انظر: إعراب القرآن٤٣٨/٣

(٤) انظر : مجاز القرآن ١٧٢/٢ ، ١٧٣ .

(٤) انظر : إعراب القرآن ٤٣٧/٣ .

(٥) انظر : مشكل إعراب القرآن ١٦٥/٢.

(٦)انظر : الكشاف ٢٢٩/٥ .

(٧) انظر : البيان٣٠٨/٢

(٩) انظر : البحر الميحط ٣٥٨/٧.

(١٠) انظر : تفسير القرطبي ١٥/ ١١٩ ، والدر المصون ٣٢٨/٩ ، ٣٢٩ ، وإعراب القرآن العظيم ص ٤٠١.

قَــذْني مِــنْ نَصْــرِ الخُبَيْبــيَنِ قَــدِي لــيسَ أميــرِي بالشَّــحِيحِ الْمُلْحِــدِ(١)

وقد ذكر سيبويه شيئًا من ذلك في كتابه ؛ إلا أنه ذكر أن العرب تفعل هذا على جهة النسبة ، فيقولون : الأشعرون والنُّمَيْرون ، يريدون به النسب ، أي : الأشعِريُّون والنُّمَيْريُّون. (٢)

وقال الأنباري: "وإنما حذفت لثقلها وثقل الجمع ، وقد تحذف هذه في جمع التكسير، كما تحذف في جمع التصحيح في قولهم : المهالبة، والمسامعة، واحدهم: مَهْلَبِي ومَسْمَعِي "(٣).

والذي أميل إليه وأرجحه هو القول الأول قول الفراء الذي يرى أن (إلياسين) اسم مفرد علم ، وكذلك إلياس ، فهو- عليه السلام- ثبت له الاسمان: إلياس وإلياسين؛ وذلك لما يأتي:

أولًا : بعده عن التكلف ، بخلاف القول الثاني ؛ فإن فيه تكلفًا بالحذف والتقدير.

ثانياً : ما ذكره الفراء من أن الأسماء الأعجمية إذا وقعت في كلام العرب غيروها بضروب من التغيير، فيقولون: إبراهيم ، إبراهم ، وإبراهام ، وسيناء وسينين ، وإلياس وإلياسين ، وميكال ومكائيل . (٤)

ثالثاً : أنه لو كان جمعًا لعُرّف بالألف واللام ، قال القرطبي نقلا عن السهيلي في ردّه القول الثاني : "وهذا لا يصح، بل هي لغة في إلياس ، ولو أراد ما قالوه لأدخل الألف واللام ، كما تدخل في المهالبة والأشعريين .

---

(١) من الرجز ، لحميد بن ثور ، وقيل لحميد الأرقط ، وهو من شواهد : الإنصاف ٤٣١/١ ، والصحاح ص ١٠٢٩ (لحد) ، واللسان (لحد) ، وشرح الأشموني بحاشية الصبيان ١٢٥/١ ، وخزانة الأدب ٤٥٥/٢ ، وهو شاهد على استعمال (خبيبين) على معنى النسب .

(٢) انظر : الكتاب ٤١٠/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٣٧/٣.

(٣) انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٣٠٨/٢.

(٤) انظر : معانى القرآن للفراء ٣٩٢/٢ ، ٣٩٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٣٨/٣.

فكان يقول : سلام على الإلياسين ؛ لأن العَلَم إذا جُمِع يُنكّر حتى يُعرَّف بالألف واللام "(١)

رابعاً : أن سياق الآيات يدل على أنه مفرد ، فقد عاد الضمير عليه مفردًا ، قال تعالى : (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ) (٢)

المسألة الثامنة عشرة: أصل الفعل (عَزَّ) في قوله تعالى : ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾

قال الشيخ زكريا : "قوله : (وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)(٣) أي: غلبني ، وقيل هو من (وَعَزَ يَعِزُ) إذا أمر"(٤).

دراسة المسألة :

ذكر الشيخ في أصل الفعل (عَزَّ) في قوله تعالى : (وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) وجهين : (٥)

الأول: أن أصل (عَزَّ) بتشديد الزاي ، فعل ثلاثي مضعف بإدغام العين فيى اللام ، من عَزَّه يَعُزّه عَزًا ، بمعنى غلبه ، وعَزّني في الخطاب أي غلبني ، والاسم منه العِزَّة، وهي القوة والغلبة، وفي المثل (مَنّ عَزّ بَز) (٦) أي من غَلَبَ سَلَب

وقُرِئ: (وعَازّني)(٧)، أي غالبني، من المعازّة، وهي المغالبة ، وعازّه أي: غالبه .

والثاني : أنه من (وَعَزَ يَعِزُ) كوَعَد يَعِد ، بتخفيف الزاي ، وواو في أوله هي فاء الكلمة ، وعليه قرئ : (وَعَزَنِي فِي الْخِطَابِ) (٨) ، أي : أمرني .

---

(١) انظر : الكشاف ٥/٢٢٩ .

(٢) سورة الصافات ، الآيات (١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢).

(٣) سورة ص ، من الآية (٢٣) .

(٤) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٤٠٣ .

(٥) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣/٤٠٦ ، والمحتسب ٢/٢٣٢ ، والكشاف ٥/٢٥٥ ، والبيان ٢/٣١٤ ، والتبيان ٢/٦٧٩ ، البحر المحيط ٧/٣٧٦.

(٦) انظر : حمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ٢/٢٢٩ ، ومجمع الأمثال للميداني ٢/٢٦٣.

(٧) قرأ بها الحسن ومسروق والضحاك ، انظر : المحتسب ٢/٢٣٢ ، والكشاف ٥/٢٥٥ ، والتبيان ٢/٦٧٩.

(٨) قرأ بها أبو طلحة وأبو حيوة ، وهي قراءة شاذة ، انظر : المحتسب ٢/٢٣٢ ، والتبيان ٢/٦٧٩ ، والكشاف ٥/٢٥٥ .

وقد وجه ابن جنى الفعل في قراءة التخفيف ، بقوله : " وأصله: (عَزَّنِي) غير أنه خفف الكلمة بحذف الثانية أو الأولى ، كما حكاه ابن العربي من قولهم : ظَنْت ذاك ، أي : ظننت ، وكقول أبي يزيد :

خَـــلَا أنَّ العِتَـــاقَ مِـــنَ المَطَايَـــا أَحَسْـــنَ بـــه فهـــنَّ إليـــه شُـــوسُ (١)

وقالوا في مَسِسْتُ : مَسْتُ ، وفي ظَلِلْتُ : ظَلْتُ" (٢)

وهذا الوجه الأخير ضعيف ؛ لأن التخفيف فيه بعيد وغريب .

وقال ابن جنى : " وحكى أحمد بن يحيى الحذف في نحو ذلك من المكسور نحو: شَمِمْتُ وبابه، وذلك كله على تشبيه المضاعف بالمعتل العين، لكن (وَعَزَنِي) أغرب منه كله ، غير أنه مثله في أنه محذوف للتخفيف"(٣).

وقال الزمخشري:" وهو تخفيف غريب، وكأنه قاسه علي نحو: ظَلْتُ ومَسْتُ ".(٤)

وقال أبو البقاء : "وقيل : هو من (وَعَزَ بكذا) إذا أمر به ، وهذا بعيد ؛ لأن قبله فعلًا ، فيكون هذا معطوفًا".(٥)

ومما يضعفه كذلك أن الحذف فيه بغير عوض.

---

(١) البيت من الوافر ، لأبي زبيد الطائي ، وهو في ديوانه ص ٩٦ ، وهو من شواهد : الخصائص ٤٣٨/٢ ، والمنصف ٨٤/٣ ، والصحاح (حسس) ، وأمالي ابن الشجري ١٤٦/١ ، واللسان (حسس) ١٧٠/٣.

وشوس : جمع أَشْوَس وشَوْساء من الشوس ، وهو النظر بمؤخرة العين تكبرًا أو نغيظًا ، واستشهد به علي حذف إحدى السينين تخفيفًا في (أَحَسْنَ) ، وأصله أَحْسَسْنَ ، نقلوا حركة السين بعد إلقائها إلي الحاء قبلها ، والحذف فيه بغير عوض ، وهو من شواذ التخفيف.

(٢) انظر : المحتسب ٢٣٢/٢ .

(٣) انظر : المحتسب ٢٣٢/٢ .

(٤) انظر : الكشاف ٢٥٥/٥ .

(٥) انظر : التبيان في إعراب القرآن ٦٧٩/٢.

المسألة التاسعة عشرة: (الدِّهان) بين الإفراد والجمع

قال الشيخ زكريا : "قوله : (كالدِّهَانِ)(١) هو جمع دُهن ، كقِراط جمع قُرْط ، وقيل : الدهان : الأديم الأحمر، فيكون مفردًا "(٢).

دراسة المسألة :

وجّه الشيخ – رحمه الله – لفظ الدهان بتوجيهين :

الأول : أنه جمع دُهْن ، نحو: قُرْط وقِرَاط ، ورمح ورماح ، وثُقْل وثِقال ، ذهب إليه الزجاج (٣) والنحاس(٤) واختاره أبو البقاء "(٥)

والثاني : أنه اسم مفرد . ذكره بعضهم (٦).

والراجح الأول ؛ لقول الزجاج : " والدهان جمع دهن ، ودليل ذلك قوله تعالى : (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاء كَالْمُهْلِ) (٧) ، أي : كالزيت الذي أُغْلِي "(٨)

ووجه الاستدلال بالآية التي ساقها الزجاج : أنه فسر المهل بالزيت إذا أُغْلِي ، وكذلك الدهن إذا أُغلِيَ ذاب وصار زيتًا ، فصح كون الدهان جمع دهن ، وله نظائر كثيرة في كلام العرب سبق ذكر بعضها .

وقال النحاس : " أصح ما قيل فيه: هو قول مجاهد والضحاك : إنه جمع دُهن".(٩)

---

(١) قوله تعالى : (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) سورة الرحمن ، الآية (٣٧) .

(٢) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٤٥١ .

(٣) انظر : معانى القرآن وإعرابه ١٠١/٥.

(٤) انظر : إعراب القرآن ٤/ ٣١٢ .

(٥) انظر : التبيان ٧٣٥/٢ .

(٦) انظر : التبيان ٧٣٥/٢ ، والدر المصون ١٧٤/١٠ ، وإعراب القرآن العظيم ص ٤٥١ .

(٧) سورة المعارج ، الآية (٨) .

(٨) انظر : معانى القرآن وإعرابه ١٠١/٥.

(٩) انظر : إعراب القرآن ٣١٢/٤ .

المسألة العشرون : صياغة اسم المفعول من الثلاثي الأجوف وما حدث فيه من إعلال

قال الشيخ زكريا الأنصاري : "قوله : (مَهِيلا) ([1]) هو من هالَ، كمبيع من باع ، وأصله : مَهْيُول ، استثقلت الضمة علي الياء، فنقلت إلي الهاء، فاجتمع ساكنان الواو والياء ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين عند سيبويه ([2]) ، وكسرت الهاء لتصح الياء عند أبي الحسن([3]) وقلبت الواو ياء ، فبقى (مهيلًا) كما ترى ، ووزنه علي الأول مَفِعْل ، وعلى الثاني : مَفِيل" ([4]).

دراسة المسألة :

يصاغ اسم المفعول من الثلاثي علي وزن مفعول ، نحو : ضرب وعلم وأكل ومَدّ ووعد يقال فيها : مضروب، ومعلوم، ومأكول، وممدود، وموعود .

وأما الثلاثي الأجوف نحو : قَالَ وبَاعَ وهَالَ ونحوه (موضوع المسألة) فاسم المفعول منها : مَقُول ومَبِيع ومَهِيل.

ونلاحظ أن هذه الصيغ وأمثالها تقل حروفها عن حروف مفعول ، وفي ذلك تفصيل على النحو التالي:([5])

أصل مَقُول ومَبيع ومَهِيل : مَقْوُول ومَبْيُوع ومَهْيُول ، بواوين في الواوى ، وياء وواو في اليائي ، الأولى فيهما عين الكلمة ، وهي متحركة بالضم ، والثانية واو مفعول، وهي ساكنة .

نقلت حركة الواو الأولى في الواوي إلى الساكن الصحيح قبلها، فالتقى ساكنان : الواو الأولي (عين الكلمة) ، والثانية واو مفعول ، فحذفت إحدى الواوين

---

(١) في قوله تعالى : (وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا) سورة المزمل ، من الآية (١٤) .

(٢) انظر الكتاب ٣٦٣/٢.

(٣) انظر : معاني القرآن للأخفش ٥٥٣/٢ .

(٤) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ١٨٠ .

(٥) انظر : المنصف ٢٨٧/١ ، والبيان ٤٧١/٢ ، والممتع ٤٥٧/٢ ، وشرح الشافية ١٤٧/٣.

لالتقاء الساكنين ، فصار مَقُولًا.

وكذلك في اليائي: مبْيُوع ومَهْيُول ومَدْيُون ، نقلت ضمة الياء إلي الساكن الصحيح قبلها ، ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء بعدها ، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، فصارت مبيعًا ومهيلًا ومدينًا .

وإن كان المحذوف الياء ، فإن الواو تقلب إلى ياء ؛ لوقوعها ساكنة بعد كسر ، فتصير كذلك : مبيعًا ومهيلًا ومدينًا .

واختلف الصرفيون في المحذوف من الحرفين الساكنين : هل هو الحرف الأول الذي هو عين الكلمة ، أو الثاني الذي هو واو مفعول ؟([1])

فمذهب سيبويه ومن تبعه([2]) : أن المحذوف هو الواو الثانية واو مفعول ، وذلك للأدلة التالية :

١- أن الثقل نشأ منها.

٢- أنها زائدة ، والزائد أولى بالحذف.

٣- أنها قريبة من الطرف ، والأطراف محل التغيير.

ومذهب الأخفش ([3]) : أن المحذوف الواو الأولى أو الياء ، واستدل بما يأتي :

١- أن واو المفعول جاءت لمعنى ، وهو الدلالة على اسم المفعول ، فإذا حذفت ذهب المعنى الذي جاءت من أجله.

٢- أن أصل قاعدة التخلص من التقاء الساكنين هو التصرف في أولهما إما

---

(١) انظر هذا الخلاف في: الأصول لابن السراج ٢٨٣/٣ ، ٢٨٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥٨/٥- ٦٠ ، والمنصف لابن جنى ٢٨٧/١- ٢٩١ ، والمشكل لمكي ٣٠٥/٢ ، والبيان ٤٧/٢ ، والتبيان ٧١٦/٢ ، والممتع ٤٥٧/٢ ، وشرح الشافية ١٤٧/٣.

(٢) انظر : الكتاب ٣٦٣/٢ ، والأصول ٢٨٣/٣ ، والمنصف ٢٨٨/١ ، والممتع ٤٥٩/٢.

(٣) انظر : معاني القرآن ٥٥٣/٣ ، المشهور في هذا الخلاف أنه بين الأخفش وسيبويه ، ولكن مذهب الأخفش هو مذهب الكوفيين. انظر : معانى القرآن للكساني ص ٢٤٦ ، ومعاني القرآن للفراء ١٩٨/٣ ، ونص عليه النحاس في إعراب القرآن ٥٨/٥ ، ومكي في المشكل ٣٠٥/٣ ، وابن عصفور في الممتع ٤٥٤/٢ ، ٤٥٥ ، والرضى في شرح الشافية ١٤٧/٣.

بالحذف وإما بالتحريك.

ولا يظهر أثر لهذا الخلاف في صيغة اسم المفعول في المذهبين ، فهي عندهما: مقول في الواوي ، ومبيع ومهيل ومدين في اليائي سواء كان المحذوف عين الكلمة أو واو مفعول .

وتظهر ثمرة الخلاف في الوزن :

فعند سيبويه : وزن الواوي (مَفُعْل) ووزن اليائي (مَفِعْل) ؛ لأنه يُبْقِى عين الكلمة ، ويحذف واو المفعول.

وعند الأخفش : وزن الواوي (مَفُول) ، ووزن اليائي (مَفِيل) ؛ لأنه يحذف عين الكلمة يُبْقِى واو مفعول.

وقد استحسن أبو عثمان المازني كلا المذهبين ، ولكنه رجح مذهب الأخفش ؛ لموافقته القياس ، فقال : "كلا القولين حسن جميل ، وقول أبي الحسن أقيس"(١) وبقوله أقول . والله أعلم .

المسألة الحادية والعشرون: التوجيه الصرفي لكلمة (رهينة)

قال الشيخ زكريا الأنصاري في قوله تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) (٢) : " قوله : (رهينة) ليست تأنيث رهين في قوله تعالى (كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) (٣) ؛ لأنه لو قصد الصفة لقال : (رهين) فإن فعيلًا بمعنى مفعول ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وإنما هي اسم للرهن ، كالشتيمة بمعنى الشتم ، كأنه قال : كل نفس بما كسبت رَهْنٌ "(٤).

دراسة المسألة :

اختلف الصرفيون في توجيه كلمة (رهينة) في الآية الكريمة توجيهًا صرفيا على

(١) حكاه عنه ابن السراج في الأصول ٢٨٣/٣ ، وابن جنى في المنصف ٢٨٨/١.

(٢) سورة المدثر ، الآية (٣٨) .

(٣) سورة الطور ، الآية (٢١) .

(٤) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٤٨٣.

ثلاثة أقوال : ([1])

الأول : ذهب أكثر المفسرين والمعربين([2]) إلى أن (رهينة) في الآية الكريمة اسم بمعنى رهن ، كالشتيمة بمعنى الشتم، والقطيعة بمعنى القطع ، والجريمة بمعنى الجُرم.

قال الزمخشري : " ورهينة ليست بتأنيث رهين في قوله : (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) ([3]) لتأنيث النفس؛ لأنه لو قصدت الصفة لقيل : رهين ؛ لأن فعيلًا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وإنما هي اسم بمعنى الرهن ، كالشتيمة بمعنى الشتم ، كأنه قيل : كل نفس بما كسبت رهن ، ومنه بيت الحماسة :

أَبَعْدَ الذي بالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ رَهينةُ رَمْسٍ ذي تُرابٍ وجَنْدَلِ([4])

كأنه قال: رَهْنُ رَمْسٍ، المعنى: كلُّ نفس رهنٌ بكسبها عند الله غيرُ مفكوك "([5])

القول الثاني : واختاره أبو حيان، أن رهينة فعيل بمعنى مفعول كالنطيحة، ومن ثم قال: "والذي أختاره أنها مما دخلت فيه التاء، وإن كان بمعنى مفعول في الأصل كالنطيحة ، ويدل علي ذلك أنه لما كان خبرًا عن المذكر بغير هاء ، قال تعالى : (كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) ([6]) .

---

(١) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٧٣/٥ ، والكشاف ٢٦١/٦ ، ٢٦٢ ، والمحرر الوجيز ٣٩٨/٥ ، وتفسير القرطبي ٨٥/١٩ ، ٨٦ ، والبحر المحيط ٣٧١/٨.

(٢) انظر : المراجع السابقة .

(٣) سورة المدثر ، الآية (٣٨) .

(٤) من الطويل ، قاله مسور الحارثي وهو من شواهد: الكشاف ٢٦٢/٦ ، وتفسير القرطبي ٨٥/١٩، والبحر المحيط ٣٧١/٨ .

والنعف : الجبل والمكان المرتفع ، والكويكب : جبل بعينه . واستشهد به علي مجئ رهينة اسم بمعنى الرهن .

(٥) انظر : الكشاف ٢٦١/٦ ، ٢٦٢

(٦) سورة الطور ، آية (٢١).

فأنت ترى حيث كان خبرًا عن المذكر أتى بغير تاء ، وحيث كان خبرًا عن المؤنث أتى بالياء ، كما في هذه الآية فأما الذي في البيت(١) فأنث على معنى النفس".(٢)

القول الثالث : أن الهاء فيه للمبالغة ، كالعلّامة والنسّابة ، والنفس على تأويل الإنسان .(٣)

والذي أرجحه هو القول الأول ، القائل بأن رهينة اسم بمعنى رهن ، حيث ذهب إليه أكثر المفسرين والمعربين ، وله نظائر كثيرة ، كالشتيمة بمعنى الشتم ، والقطيعة بمعنى القطع ، والجريمة بمعنى الجُرم ، والعزيمة بمعنى العَزم .

المسألة الثانية والعشرون:الإبدال في (يَتَمَطَّى)

قال الشيخ زكريا في قوله تعالى : (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى) (٤) : " قوله : (يَتَمَطَّى) ألفه مبدلة من ياء ، وتلك الياء مبدلة من طاء ، فأصله يتمطط ، وقيل : مبدلة من واو وهو من المطا ، والمطا : الظهر ، والمعنى : يلوي ظهره متبخترًا "(٥).

دراسة المسألة :

في التوجيه الصرفي للألف في لفظ (يتمطّى) قولان : (٦)

القول الأول : كما ذكر الشيخ – رحمه الله – أن الألف في (يتمطى)مبدلة من ياء ، بدليل كتابتها في الرسم ياء، وهذه الياء مبدلة من طاء ، فأصله : يتمطَّط ، أي يتمدد من الْمُطَيْطاء ، والمعنى أنه يتمدد في مشيته تبخترًا ، ثم أبدل من الطاء الثالثة المتطرفة ياء

---

(١) إشارة إلى بيت الحماسة

(٢) انظر : البحر المحيط ٣٧١/٨ .

(٣) انظر: المحرر الوجيز ٣٩٨/٥.

(٤) سورة القيامة ، الآية (٣٣) .

(٥) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٤٨٥.

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢٥٤/٥ ، والمشكل ٣١٧/٢ ، والبيان ٤٧٨/٢ ، والتبيان ٧٦٥/٢ ، وتفسير القرطبي ١١٢/١٩ ،، والبحر المحيط ٣٨٢/٨ ، والدر المصون ٥٨٢/١٠ ، ٥٨٣.

كراهية توالي ثلاث متماثلات ، ثم قلبت الياء ألفا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار يتمطى ، وهو مثل تنظنيت ، وأصله تظننت ، وأمليت ، وأصله أمللت .

وهو اختيار مكىّ والزمخشري وابن الأنباري وأبي البقاء وأبي حيان والشيخ زكريا. (١)

القول الثاني : أن الألف فيه مبدلة من الواو ، من المطا ، وهو الظهر ، المعنى : يمد مطاه ، أي : يلوي ظهره تبخترًا في مشيته . قال به الفراء والزجاج، وهو اختيار ابن عطية.

قال الفراء : "يتمطى : يتبختر ؛ لأن الظهر هو المطا ، فيلوي ظهره تبخترًا"(٢).

وقال الزجاج : " معناه يتبختر ، مأخوذ من المطا ، وهو الظهر"(٣).

وكلا القولين له وجاهته ؛ لدلالتهما على المراد من الآية ومقصودها ، وقد نص ابن منظور على جواز التوجيهين ، فقال : "قوله تعالى : (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى) أي : يتبختر ، ويكون من المطّ والمطْوِ ، وهما : المد"(٤).

وكذا قال القرطبي : "وقيل : (يتمطى) من المطا ، وهو الظهر ، والمعنى : يلوي مطاه ، وقيل : أصله يتمطط ، وهو التمدد من التكسُّل والتثاقل ، فهو يتثاقل عن الداعي إلى الحق ، فأبدل من الطاء كراهية التضعيف، والتمطِّي يدل على قلة الاكتراث ، وهو التمدد ، كأنه يمد ظهره يلويه من التبختر ، والمطيطة : الماء الخاثر في أسفل الحوض ؛ لأنه يتمطى أي : يتمدد ، وفي الخبر : (إذا مَشَتْ أمّتي المُطَيْطَاء وخَدَمتْهمَ فارسُ والرومُ كان بأسُهم بينَهم(٥)، والمطيطاء: التبختر ومد اليدين في المشي".*(٦).

---

(١) انظر : مشكل إعراب القرآن ٣١٧/٢ ، والكشاف ٢٧٣/٦ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٤٧٨/٢ ، والتيبان في إعراب القرآن ٧٦٥/٢ ، والبحر المحيط ٣٨٢/٨ ، وإعراب القرآن العظيم ٤٨٥.

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء ٢١٢/٣.

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٥٤/٣.

(٤) انظر : لسان العرب (مطا) ١٣٤/١٣.

(٥) الحديث أخرجه الترمذي في سننه برقم(٢٢٦١) والطبراني في الأوسط٤٨/١و البيهقي في دلائل النبوة ٥٢٥/٦.

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن١١٢/١٩

المسألة الثالثة والعشرون: وزن (أَوْلَى لَكَ)

قال الشيخ.كريا الأنصاري " قوله : (أَوْلَى لَكَ) ([1]) قيل : " هو فَعْلَى ، فالألف للإلحاق ، وقيل : هو اسم ووزنه (أفعل) ، ولم ينصرف؛ لأنه صار علمًا للوعيد، فصار بمنزلة رجل اسمه أحمد"([2]).

دراسة المسألة :

ذكر الشيخ – رحمه الله – في وزن (أَوْلَى) قولين: **أحدهما** فَعْلَى صفة ، والألف للإلحاق ، **والثاني** : أفعل ، اسمًا ، ولم ينصرف للعلمية ووزن الفعل ، وإليك تفصيل القول في المسألة:

ذهب قوم إلى أن وزن (أَوْلَى) في الآية الكريمة هو (فَعْلَى) بأصالة الهمزة في أوله ، والألف فيه ليست للتأنيث، وإنما هي للإلحاق بجعفر. نص على ذلك أبو البقاء العكبري والشيخ زكريا الأنصاري في أحد قوليهما.

قال أبو البقاء : " قوله تعالى (أَوْلَى لَكَ) وزن أَوْلَى فيه قولان :

أحدهما : (فَعْلَى) ، والألف فيه للإلحاق ، لا للتأنيث ..." ([3])

وقال الشيخ زكريا : " قيل : هو فَعْلَى ، فالألف للإلحاق"([4])

وذهب أكثرهم إلى أن وزنه (أفعل) بزيادة الهمزة في أوله ، وهو عَلَم للوعيد ، ولذا قالوا بمنعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل . ([5])

---

(١) سورة القيامة ، آية (٣٥) .

(٢) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٤٨٦.

(٣) انظر : التبيان في إعراب القرآن ٧٦٥/٢ .

(٤) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٤٨٦.

(٥) انظر : البيان ٣٧٥/٢ ، والتبيان ٧٦٥/٢ ، والقرطبي ٢٤٤/١٦ ، والبحر المحيط ٨١/٨ ، والتحرير والتنوير ٥٧٨/٢٩ ،
وروح المعاني ١٤٩/٢٩.

قال القرطبي : "ولم ينصرف (أَوْلَى) ؛ لأنه صار علمًا للوعيد ، فصار كرجل اسمه أحمد"(١) وذكر مثله الشيخ زكريا بنصه ، فلعله نقل عنه . (٢)

وفي روح المعاني :"أولي لك عَلَم للويل مبني علي وزن (أفعل)...وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل"(٣)

واختلفوا في أصل اشتقاقه :

فقيل: مشتق من (الوَلْيِ) (٤) وهو القريب ، ويقال : وَلِيَكَ الشيءُ يلِيك إذا قَرُب منك ، ومنه قول الشاعر:

تكلَّفُني لَيْلَى وقد شَطَّ ولْيُهَا وعَادَتْ عَوَادٍ بيننا وخُطُوبُ(٥)

أي : بَعُد قربها

وفي التحرير والتنوير : " فأولى : اسم تفضيل من ولي"(٦) .

وقيل : مشتق من الويل بمعنى التهديد والوعيد ، وفيه قلب مكاني بتقديم اللام على العين فوزنه (أفلع) ، كما يقال : ما أطيبه وأيطبه ، وعافَنِي وعَفَانِي ، وقوس وقِسِيّ ، وأصله قُوُوس. حكاه : القرطبي والسمين والحلبي عن الجرجاني. (٧)

وأصل أَوْلَى : أَوْيَل ، على وزن أفعل ، تقدمت اللام على العين ، فصارت أَوْلَى بزنة أَفْلَع .

---

(١) انظر : تفسير القرطبي ٢٤٤/١٦.

(٢) انظر : إعراب القرآن العظيم ص ٤٨٦.

(٣) انظر : روح المعاني للبغدادي ١٤٩/٢٩. .

(٤) انظر : البيان ٣٧٥/٢ ، والتبيان ٧٦٥/٢ ، والبحر المحيط ٨١/٨ ، والدر المصون ٦٩٨/٩ ، والتحرير والتنوير ٥٧٨/٢٩ .

(٥) من الطويل ، لعلقمة الفحل . انظر : ديوانه ص ١٧ ، والمفضليات ص ٣٩١ رقم (١١٩) والصحاح (ولي) ص ١٢٧٠ ، واللسان (ولي) ، ومقاييس اللغة ١٤١/٦. واستشهد به على مجيء (ولي) بمعنى قرب.

(٦) انظر : التحرير والتنوير ٥٧٨/٢٩ ، .

(٧) انظر : القرطبي ٢٤٤/١٦ ، والدر المصون ٦٩٨/٩.

وفي روح المعاني : " (أَوْلَى لَكَ) علم للويل علي زنة أفعل ، من لفظ الويل على القلب ، وأصله أَوْيَل ، وهو غير منصرف"(١)

وثمة قولٌ ثالث : وهو أن (أولى) فعل ماض معناه ، قاربك ما تكره، ودليله قول الشاعر :

فَعَادَى بين هادِيَتَيْنِ منها وأَوْلَى أن يَزيدَ على الثَّلَاثِ (٢)

أي : قارب أن يزيد . حكاه الجوهري وابن منظور عن الأصمعي . (٣)

وذكر أبو البقاء في أحد قوليه أنه اسم فعل ماض فقال : " ... والقول الثاني : أنه اسم للفعل مبني ، ومعناه : ولِيَك شر بعد شر " (٤)

وأميل إلى القول الثالث قول الأصمعي وأبي البقاء ؛ لتوافقه وسياق الآيات .

وحكى الجوهري وابن منظور عن ثعلب أنه قال : "ولم يقل أحد في (أولى لك) أحسن مما قال الأصمعي. (٥)

(١) انظر : روح المعاني ١٤٩/٢٩. .

(٢) من الوافر ، ولا يعرف قائله . انظر: الصحاح واللسان (ولي) .

(٣) انظر : الصحاح واللسان (ولي).

(٤) انظر : التبيان ٧٦٥/٢.

(٥) انظر : الصحاح واللسان (ولي) .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، **وبعد**.

فقد توصلت من خلال كتابة هذا البحث إلى نتائج كثيرة ، من أهمها ما يلي :

١- أظهرتْ هذه الدراسة مكانة الشيخ زكريا الأنصاري العلمية والعملية ، فقد لقب بشيخ الإسلام في عصره وبعد عصره ، وعُين قاضي القضاة وهو من أرفع المناصب ؛ وذلك لرسوخه في العلم ، وانتفاع الناس به .

٢- كشفت الدراسة عن معرفة الشيخ بعلوم العربية من نحو وصرف وعروض وبلاغة ، ويشهد بذلك مصنفاته النفيسة في اللغة ،كشرحه علي شذور الذهب لابن هشام ، وشرحه على الألفية لابن مالك ، وشرحه على شافية ابن الحاجب في الصرف .

٣- أن كتابه (إعراب القرآن العظيم) مرجع نافع في بابه ، سلك فيه مسلك الاختصار والإيجاز مما يقرب فائدته ، ويغري بمطالعته .

٤- ثبت بالأدلة القطعية نسبة كتاب إعراب القرآن العظيم لمؤلفه الشيخ زكريا الأنصاري .

٥- كانت عناية الشيخ في إعرابه بشواهد القرآن والقراءات والشعر أكثر من غيرها من الشواهد .

٦- أظهرت هذه الدراسة عناية الشيخ بالدراسات الصرفية ، ولم يقتصر جهده على الإعراب فقط ، بل له تقريرات وتوجيهات وتخريجات ولطائف في كثير من أبواب الصرف جديرة بالدراسة .

٧- كان كتاب إعراب القرآن العظيم مادة ثرية ، ومائدة متنوعة للآراء والمذاهب والأقوال مما زاد من قيمته وغناء مادته .

٨- كشفت هذه الدراسة عن نزعة الشيخ إلى مذهب البصريين ، ظهر هذا في متابعة مذهبهم في معظم مسائله.

٩- ذهب الشيخ إلى أن (ذا) اسم إشارة ، والألف من جملة الاسم خلافًا للكوفيين .

١٠- ذهب إلى أن (أَوَّل) على وزن أفعل، وفاؤه وعينه واوان وفاقًا لسيبويه وجمهور البصريين، وخلافًا للكوفيين القائلين بأن الواو الثانية منقلبة عن همزة

١١- ذهب إلى وقوع القلب المكاني في لفظ (أشياء) وفاقًا للخليل وسيبويه وجمهور البصريين .

١٢- ذهب إلى ان الذالين في لفظ (مذبذبين) أصل ، وفاقًا للبصريين ، وخلافًا للكوفيين القائلين بأن الذال الثانية مبدلة عن ياء ، وأصله من (ذَبَّب) .

والحمد لله أولًا وآخرًا .

فهرس المراجع و المصادر

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد البنا ، تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل – عالم الكتب– بيروت– ط الأولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م .

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ، تحقيق / رجب عثمان محمد – مكتبة الخانجي – مصر – الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م .

٣- الأزهية في علم الحروف للهروي ، تحقيق / عبدالمعين الملوحي ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

٤- الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق د عبدالحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .

٥- إعراب القرآن العظيم للشيخ زكريا الأنصاري ، تحقيق / موسى علي موسى – دار النشر للجامعات – القاهرة – مصر – الطبعة الأولى ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م .

٦- إعراب القرآن لأبي حعفر النحاس ، تحقيق د/ زهير غازي – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٧- الأعلام لخير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – ط الخامسة ٢٠٠٢م.

٨- أمالي ابن الشجري ، تحقيق د/ محمود الطناحي – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٩- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد – مصر – الطبعة الرابعة ١٣٨١هـ – ١٩٦١م .

١٠- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي البيضاوي ، تحقيق محمود الأطرش ، وآخر – دار الرشد – دمشق – الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

١١- البحر المحيط لأبي حيان ، تحقيق عادل عبدالموجود ، وآخر – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

١٢- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

١٣- البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري ، تحقيق/ طه عبدالحميد – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
١٤- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ، تحقيق / سعد كريم – دار اليقين – مصر – الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، - ٢٠٠١م .
١٥- التحرير والتنوير لابن عاشور – الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤م .
١٦- التمام في تفسير أشعار هزيل لابن جني ، تحقيق / أحمد ناجي القيسي وآخرين – مطبعة العاني – بغداد الطبعة الأولى ١٣٨١هـ. ١٩٦٢م .
١٧- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ، تحقيق الأستاذ محمد عبدالسلام هارون – الدار المصرية للتأليف والترجمة – ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
١٨- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – دار الكتب المصرية – الطبعة الثانية ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م .
١٩- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
٢٠- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، تحقيق / فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
٢١- الحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي ، تحقيق / عادل عبدالموجود ، وآخر - دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
٢٢- الحجة في القراءات السبع لابن خالوية ، تحقيق / عبدالعال سالم مكرم – دار الشروق – بيروت – الطبعة الثالثة ١٩٧٩م .
٢٣- حجة القراءات لأبي زرعة ، تحقيق / سعيد الأفغاني – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الخامسة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٢٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي ، تحقيق / عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
٢٥- الخصائص لابن جني ، تحقيق / محمد علي النجار – دار الكتب المصرية .

٢٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ، تحقيق د/ أحمد الخراط ، دار القلم – دمشق .
٢٧- ديوان ذي الرمة – مؤسسة الإيمان – بيروت – ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٢٨- ديوان رؤبة – نشر دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٢٩- ديوان الفرزدق - دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
٣٠- ديوان لبيد – دار المعارف – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
٣١- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ، تحقيق / أحمد الخراط – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
٣٢- روح المعاني للألوسي البغدادي – دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٣٣- السبعة في القراءات لابن مجاهد ، تحقيق د/ شوقي ضيف – دار المعارف – القاهرة – ط. الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
٣٤- سر صناعة الإعراب لابن جني ، تحقيق / حسن عزاوي – دار القلم – بيروت – الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٧٢م .
٣٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي – دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٣٦- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي .
٣٧- شرح الشافية للرضي ، تحقيق / محمد نو الحسن – دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
٣٨- شرح الكافية للرضي ، تحقيق / يوسف حسن عمر – منشورات جامعة قار يونس – بنغازي – الطبعة الثانية ١٩٩٦م .

٣٩- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق / أحمد حسن مهدلي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٤٠- شرح المفصل لابن يعيش – إدارة المطبوعات المنيرية – مصر .
٤١- شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ، تحقيق / فخر الدين قناوة – المكتبة العربية بحلب – سوريا – الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
٤٢- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق / أحمد محمد شاكر – دار الحديث – مصر .
٤٣- الصحاح للجوهري – دار الحدي – مصر – ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
٤٤- صحيح البخاري – دار ابن كثير – دمشق – الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
٤٥- صحيح مسلم – دار الطيبة ببنشر بالرياض – الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م
٤٦- الطبقات الكبرى للشعراني – مطبعة مصطفي الحلبي بمصر – الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
٤٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي – دار الجيل – بيروت لبنان .
٤٨- فهرس الفهارس والأثبات لعبد الحي الكتاني – دار الغرب الإسلامي – بيروت – الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٤٩- القاموس المحيط للفيروز آبادي – مؤسسة الرسالة – بيروت .
٥٠- الكتاب لسيبويه ، تحقيق / عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي بمصر – الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٥١- الكشاف للزمخشري – مكتبة العبيكان بالرياض – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .
٥٢- كشف الظنون لحاجي خليفة – دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٥٣- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزى – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م .
٥٤- لسان العرب لابن منظور – طبعة دار المعارف بمصر .
٥٥- مجاز القرآن لأبي عبيدة – مكتبة الخانجي – القاهرة .

٥٦- مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد – إيران ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٥٧- مجمع الزوائد للهيثمي – دار المأمون للتراث – بيروت – لبنان .

٥٨- المحتسب لابن جني ، تحقيق / علي النجدي ناصف ، وآخرين – مصر – الطبعة الثانية ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٥٩- المحرر الوجيز لابن عطية ، تحقيق / عبد السلام عبد الشافي – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٢هـ

٦٠- مختصر شواذ القرآت لابن خالوية – مكتبة المتنبي – القاهرة

٦١- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق د / حاتم الضمانت – دار البشائر – دمشق – الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٦٢- معاني القرآن للأخفش ، تحقيق د، هدى قراعة – مكتبة الخانجي بمصر – الطبعة الأولى ١٩٩٠م .

٦٣- معاني القرآن للفراء – – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٦٤- معاني القرآن للكسائي – دار قباء للطباعة والنشر – مصر – ١٩٩٨م .

٦٥- معاني القرآن وإعرابة للزجاج ، تحقيق د/ عبد الجليل شلبي – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٦٦- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

٦٧- المقتضب للمبرد ، تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمة – لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة ١٤١٥هـ – ١٩٩٨م .

٦٨- الممتع في التصريف لابن عصفور ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة – – دار المعرفة – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٦٩- المنصف لابن جني ، تحقيق / إبراهيم مصطفي ، وعبدالله أمين – الطبعة الأولى ١٩٥٤م .
٧٠- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تحقيق علي الصباغ – دار الكتب العلمية – بيروت .
٧١- النور السافر في أخبار القرن العاشر لعبد القادر العيدروس – دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
٧٢- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، تأليف إسماعيل باشا البغدادي – دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٧٣- همع الهوامع للسيوطي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٨م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٦٤
المقدمة	٦٦
التمهيد	٦٩
أولاً : التعريف بالشيخ زكريا الأنصاري	٦٩
اسمه ، ونسبه ، ومولده ، ونشأته	٦٩
شيوخه	٧١
تلامذه	٧١
صفاته وأخلاقه	٧٢
مكانته العلمية	٧٢
مصنفاته	٧٣
وفاته	٧٥
ثانيًا : التعريف بكتاب إعراب القرآن العظيم	٧٥
نسبة الكتاب إلى مؤلفه	٧٥
منهجه في إيراد الشواهد	٧٩
منهجه في عرض مسائل الخلاف	٨٢
الجانب الصرفي عنده	٨٣
مسائل التوجيه الصرفي في كتاب إعراب القرآن العظيم	٨٤
المسألة الأولى : ألف (ذا) بين الأصالة والزيادة	٨٤
المسألة الثانية : نوع التاء في لفظ الملائكة ، والخلاف في مفرده وأصله	٨٦
المسألة الثالثة : الإعلال في لفظ (ابن)	٩٠
المسألة الرابعة : الإعلال في لفظ (أوَّل) ومؤنثه (أُولى)	٩١
المسألة الخامسة : القلب المكاني في (أشياء)	٩٤
المسألة السادسة : الإبدال في لفظ (مذبذبين)	٩٧
المسالة السابعة : وزن (آزر)	٩٨
المسالة الثامنة : الإعلال في لفظ (غواشٍ)	٩٩
المسالة التاسعة : مجئ (فعيل) بمعنى اسم الفاعل أو المصدر	١٠١
المسالة العاشرة : القلب المكاني في	١٠٢

لفظ (هار)	
المسالة الحادية عشرة : اشتقاق (يأجوج ومأجوج) ووزنهما	١٠٣
المسالة الثانية عشرة : الإعلال في لفظ (بغيًّا)	١٠٦
المسالة الثالثة عشرة : حذف ياء النسب في لفظ (الأعجمين)	١٠٧
المسالة الرابعة عشرة : التوجيه الصرفي للواو في لفظ (حيوان)	١٠٩
المسالة الخامسة عشرة : أصل لفظ (التناوش)	١١٢
المسالة السادسة عشرة : نون (عرجون) بين الأصالة والزيادة	١١٤
المسالة السابعة عشرة : (إلياسين) بين الإفراد والجمع	١١٦
المسالة الثامنة عشرة : أصل الفعل (عَزَّ) في قوله (وَعَزَّني في الخطاب)	١١٩
المسالة التاسعة عشرة : لفظ (الدهان) بين الإفراد والجمع	١٢١
المسالة العشرون : صياغة اسم المفعول من الثلاثي الأجوف وما حدث من إعلال	١٢٢
المسالة الحادية والعشرون : التوجيه الصرفي للفظ (رهينة)	١٢٤
المسالة الثانية والعشرون : الإبدال في لفظ (يتمطى)	١٢٦
المسالة الثالثة والعشرون : وزن (أوْلى)	١٢٨
الخاتمة	١٣١
فهرس المصادر والمراجع	١٣٣
فهرس الموضوعات	١٣٩